مجلة الحقوق

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

الأصول والطرق القانونية للبحث القانوني الإلكتروني الناجح.

الدكتورة/ هايدي عيسى حسن علي حسن

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029 - 6069

العدد ٤ - السنة ٤٧

جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ - ديسمبر ٢٠٢٣م

الأصول والطرق القانونية للبحث القانوني الإلكتروني الناجح

الدكتورة/ هايدي عيسى حسن علي حسن*

ملخص:

الأهداف: تهدف الدراسة لبيان سبل الانتقال من النظام الورقي إلى اللاورقي (النظام الإلكتروني أو الرقمي) للبحث العلمي القانوني، في إطار قانوني يُتصوَّر افتقاده بعد ما برحت التكنولوجيا سلاحًا ذا حدين؛ فعلى تدشينها أوجهًا جديدة للبحث العلمي، إلا أن هذا رافقه انتهاك لحقوق لأُناس اجتهدوا لنرى قرائح ذهنهم، كذا صيرورة الاعتماد على متصفحات البحث الإلكتروني كمصادر للبحث العلمي واقعًا ملموسًا شئنا أم أبينا، وهو ما يشكل مصدر قلق لضرورة جودة المحتوى البحثي المقدَّم، بل إن الاستطلاع الذي أُجري على ٢٠٠٠ طالب جامعي أمريكي أظهر أن ثلاثة أرباعهم يستخدمون الإنترنت كمصدر للحصول على المعلومة أكثر من المكتبة، لذا فإرشاد الباحثين للطريق القويم الخادم لجهودهم وللبحث العلمي، وكذا شحذًا لهمم المسئولين لإنشاء مكتبات رقمية ذات ثقل -على مختلف صورها وتخصصاتها ومؤسساتها- تفيد الباحثين، وهو ما سيرسخ شيئًا فشيئًا لثقافة سبل البحث الإلكتروني القانوني الأمثل عبر تكثير استخدام الإنترنت في قاعات البحث العلمي، إلى جوار وضع الأسس الرصينة لنشر ثقافة البحث العلمي الإلكتروني عبر لفت انتباه المختصين إلى ضرورة رفع الوعي العام بهذه المسألة، ونشر الندوات والدورات التدريبية، وبالنظر إلى ما رافق فكرة البحث من غموض نسبي تجلت بعض ملامحه -فيما مضى بيانه- شق البحث طريقه إلى النور؛ شاحذًا بذلك همم الباحثين، ومبينًا أسس وسبل فكرة البحث العلمي القانوني الإلكتروني، عبر تسليط الضوء على أبرز ما يحيط بالفكرة من مسائل بغرض اللحاق بالركب، **المنهج**: بُنيت الدراسة على منهجين اثنين: **المنهج التحليلي**؛ بإجراء تحليل مناسب للمسائل محل الحاجة مع عرض بعض الآراء المهمة وبيان حججها أينما وجدت، **والمنهج التأصيلي**؛ تدقيقًا وملاحظةً لبعض التطبيقات ودراستها وتحليلها، محاولةً للوصول لقواعد عامة تحكمها، **النتائج**: وهي كثيرة ومتنوعة منها: ١- حاجة سبل البحث العلمي الملحة لمواكبة التكنولوجيا كغيره من المجالات، ٢- البحث العلمي الإلكتروني أو الرقمي بات "**فكرة موجودة مطبقة**"، ٣- وضع هدف البحث في المكان الصحيح سيساعد الباحثين وسيهديهم الطريق الأنسب، تجنبًا للاعتداء على قرائح ذهن المؤلفين، ومن ثم توفير للمادة العلمية المطلوبة، في

* أستاذ مساعد بقسم القانون الدولي الخاص، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، الإيميل: haidy_eissa@yahoo.com - haidy_eissa@cu.edu.eg

- تُسلّم البحث في: ٢٠١٩/٤/٢٨، أُجيز للنشر في: ٢٠١٩/١١/٢٠.

حقوق الطبع والنشر محفوظة - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

للاستشهاد بهذا البحث انظر ص ٤٧٤

جو يرتقي بأبحاثهم العلمية، ٤- عَوز مكتباتنا العربية، وكذا واقعنا العملي إلى تَقْنَنَة (إلكترونية) المكتبات الموجودة، وهو شأن يتطلب سعي الجهات المختصة لتحقيق هذه البُغية، ٥- الحاجة لزيادة عدد المكتبات الرقمية، على مختلف التوجهات؛ على نحو يضارع كثيرًا من الجامعات الأجنبية، ٦- المواقع الإلكترونية المتفقة مع الهدف الذي رمى إليه البحث كثيرة ومتنوعة، وما ذُكر بالبحث مجرد أمثلة تم انتقاؤها، لكن أثق في قدرات الباحثين وفي أنهم سيجدون مواقع أخرى، طالما أنهم قد ساروا على طريق الفكرة، فقد كان الهدف تثبيت أرجلهم على بداية الطريق، فقط التزم بالأمانة والموضوعية، وقدِّر حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين، وابتعد عن المواد مجهولة المصدر، واطمئن ستجد ضالتك، ٧- الحنكة تقتضي ضرورة سعي الجهات المختصة صوب الاستفادة من إمكانيات البحث العلمي الإلكتروني، ٨- أهمية ترسيخ ثقافة البحث العلمي الإلكتروني القانوني الأمثل عبر تكثيف استخدام الإنترنت، وهو دور منوط بالمؤسسات المختصة، ٩- البحث لا يصادر البتة على دور المكتبات المادية -ولو في وقتنا الحالي- فهو يطرح بديلاً قانونيًا مناسبًا فرضه الواقع يتفق مع ظروف الكثيرين، ورُغم ذلك يغفلون عنه.

الخاتمة: ثمة توصيات كُللت بها الدراسة منها: ١- يهيب الباحث بالمسئولين ضرورة السعي لإنشاء المكتبات الرقمية؛ كأن يكون لكل جامعة مكتبتها الرقمية الفريدة، التي تضيء العالم من أقصاه إلى أدناه، وتخدم الباحثين بما لديها من كنوز المراجع، ٢- ضرورة اهتمام الجهات المعنية بعقد الندوات الإرشادية لزيادة وعي الباحثين بشأن السبل والطرق القانونية للبحث العلمي الإلكتروني، ٣- لزوم تكاتف الباحثين مع بعضهم بعضاً بغرض إنشاء شبكات تواصل اجتماعي، يتبادلون خلالها أوراقهم البحثية القيمة، على غرار المواقع المتميزة التي أشير إليها بالبحث، ٤- حريٌ بهيئات تحرير كبرى المجلات المتخصصة في شتى المجالات إنشاء مواقع إلكترونية ومكتبات رقمية يتاح بها تحميل وقراءة الأعداد التي تراها الإدارة مناسبة، ولو لم تكن حديثة، ٥- ينبغي على الباحثين خلال رحلتهم البحثية الإلكترونية أن يُنصبوا ضمائرهم، وأن يتوخوا الحذر في الاستيثاق من مصدر المعلومة، وأن يحافظوا على حقوق المؤلفين كي لا تكون مدعاة لاستفحال الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية، ٦- تلمس سبل توسيع قاعدة الاعتماد على الإنترنت في مؤسساتنا التعليمية، وبخاصة فيما يتصل بالبحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: بحث علمي إلكتروني- متميز- لا ورقي- بحث علمي شامل- بحث علمي قانوني- مواقع إلكترونية.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، خلق الخلق من عدم، وخلق الكون فنظَّمه، وخلق الإنسان وعلَّمه، وصلاةً وسلامًا عليك يا من بُعثْتَ رحمة للعالمين، خير الخلق سيدنا محمد بن عبد الله، ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ ﴾.[سورة طه: ٢٥-٢٨]

إطلالة على موضوع الدراسة وإشكاليتها:

لم يألُ أساتذتنا الأجلاء جهدًا كي يملؤوا الدنيا بمؤلفاتهم القيمة الشارحة لأصول البحث العلمي وطرقه ومصادره، والتي لا شك في أنها قد أنارت للباحثين الطريق، وعبّدت لهم الصعاب التي واجهتهم في طريق البحث، بيد أن غالبية -ما لم يكن جل- ما طُرح بخصوص طرق البحث العلمي كان متصلاً بالبحث المادي التقليدي؛ إما عبر الأرفـف أو في دليل المراجع الذي سُجِّلت فيه المراجع الموجودة بالمكتبة إلى غير ذلك من الطرق المادية[1].

ولأن التكنولوجيا لم تترك شيئًا إلا ووضعت بصمتها عليه؛ فقد بدأ التطور يلحق بعالم المكتبات شيئًا فشيئًا -كأحد أهم مصادر البحث العلمي- وتجلَّى ذلك بعد القيام بعمل نظام فهرسة إلكترونية للمراجع الورقية الموجودة داخل المكتبات؛ بحيث يُظهر لك البحث -بعد اتباعك للمطلوب وملء محركات البحث حسب ما تريد- مجموعة من المراجع الموجودة داخل المكتبة ذات الصلة بما تبحث عنه؛ بما في ذلك مكانها على الأرفف، ومدى إتاحته بالمكتبة من عدمه، إلى غير ذلك من البيانات[2].

ومعلوم أن التكنولوجيا لم يقف دورها في مجال البحث العلمي -وكغيره من

---

(١) اللهم إلا ذكر «الإنترنت» كمصدر إلكتروني للحصول على المادة العلمية -إلى جوار فكرتي المكتبة والمقابلة- لدى بعض المؤلفات، ومن ثم بيان بعض ما اتصل بالإنترنت من أمور كان معظمها دون تعمّق، إلى جوار تنبيه متناولي الفكرة على الباحث كي يتحرى الدقة فيما يستعين به إذا كان الإنترنت هو مصدر المعلومة، والتأكيد على أن دور الإنترنت يعد بمثابة «مصدر مساعد أو مرشد»، في ذلك، د. أيمن سعد سليم، أساسيات البحث القانوني، الطبعة الثانية، القاهرة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٠، ص٤٢ وما بعدها، د. محمد إبراهيم بنداري، أصول إعداد البحوث القانونية، دار النهضة العربية، ٢٠١١، ص٩١، د. ميادة عبد القادر إسماعيل، كيفية إعداد البحث العلمي، دراسة في إعداد البحث القانوني، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٦، ص١٨٢.

ولي رأي في هذا الخصوص فحواه أنه من غير المستساغ -لا منطقيًا ولا واقعيًا- أن نظل ننادي الباحثين بأن يتوخوا الحذر من الإنترنت كمصدر للمادة العلمية، ثم نتركهم يلاقوا هذا المارد -أقصد الإنترنت- بعدما تدفعهم مقتضيات العقل وحاجة البحث لإعمال النظر فيه، ولعل من الأصوب والأفلح أن نرشدهم لأسس البحث القانوني الإلكتروني القويم، على نحو يمكنهم من الارتقاء بأنفسهم وبمؤسساتهم.

(٢) ولقد كان أحد أوجه الحداثة النسبية في هذا الخصوص إنشاء المكتبات الرقمية، وهو ما سيقف عنده البحث في موضع لاحق.

المجالات - عند الحد السابق فحسب، وهذا هو حال التكنولوجيا التي لم تترك شيئًا إلا واخترقت مجاله -وبقوة- شئنا أم أبينا؛ فهذا هو الواقع فقد أضحينا أمام ثمرات كُثر لهذه الثورة التكنولوجية دامغة الآثار، فقد بِتنا أمام عملات افتراضية (إلكترونية معمَّاة)، وجرائم إلكترونية، وتقاضٍ إلكتروني، مرورًا بإدارة الجلسات إلكترونيًا، ورول الجلسة الإلكتروني، ومحاضرَ الجلسة الإلكترونية، وتبادل المستندات والمذكرات إلكترونيًا، وهلم جرا.

وبطبيعة الحال بات البحث العلمي هو الآخر بحاجة -وبالتحديد طرقه- إلى الإلكترونية، وهو ما ستسلط هذه الدراسة الضوء عليه، وبَيِّنٌ أن جل هذه الموضوعات بحاجة إلى خوض غمارها، ومن ثم بيان أبعاد فكرتها، ليس فقط من الزاوية القانونية؛ إذ يثير بعضها تساؤلات شرعية ومالية وتقنية (فنية)؛ وهو أمر طبيعي فقد خرجت قاطبة من رحم واقعنا العملي.

وما دمنا في سياق الإطلالة على موضوع البحث فيلزمنا هنا التأكيد على أن فكرة البحث لا تبتغي من ورائها تسليط الضوء على «مسألة البحث من خلال قواعد البيانات الشهيرة»، والتي تقوم على فهرسة عديد من المراجع مكونة -تبعًا لذلك- قواعد البيانات المذكورة؛ فليس هذا ما رَمت إليه فكرة البحث على الإطلاق!

وعليه فإن قواعد البيانات هذه -وعلى دورها القيم- ليست هي ما عكفت عليه هذه الدراسة؛ فالمتأمل في الطبيعة العملية لمحتوى أي من هذه المواقع الشهيرة يجد -وحسب ما أرى- أن عليه البحث عن مرجعه المراد عبر كم مهول من المراجع مستخدمًا طرق بحث محددة، ومن خلال كتابة كلمات مفتاحية، عبر «تبويبات متخصصة» تم تقسيم الموقع الإلكتروني على أساسها بالنسبة لبعض المواقع، وعلى الباحث الاختيار من بينها ما يخدم بحثه.

ومن الوصف السابق يبدو وكأن الباحث في قواعد البيانات هذه يبحث عن مراجعه المُرادة، ولكن ليس بطريقة مادية تقليدية؛ كبحثه بين الأرفف، أو في دليل المراجع في المكتبة التقليدية، بل هو بحث بطريقة افتراضية إلكترونية باطنها المادية في محتوى قواعد البيانات هذه محصورة المراجع رُغم كثرتها.

والمتأمل فيما سبق يدرك أن البحث عبر «قواعد بيانات المواقع الإلكترونية القانونية» يقترب من البحث عبر «قواعد البيانات التي تضعها المكتبات التقليدية»،

ففي كليهما يقوم الباحث بالبحث عن مرجعه من خلال قاعدة بيانات محددة المراجع، بيد أن الفارق الأساسي يكمن في أن الأول يُمكِّن الباحث من الحصول على نسخة إلكترونية من مرجعه المُبتغى عبر تحميله أو حتى قراءته إلكترونيًا، بينما الثاني يتيح للباحث الحصول على المرجع في صورة مادية ورقية بعدما يُعلمه بمكانه المحدد.

وبناءً على ذلك فإنه على الرغم من الدور الذي تمارسه المواقع الإلكترونية لقواعد البيانات- والذي يصعب إنكاره- إلا أن هذا ليس كافيًا لننحاز لها -حتى لو خالفتنا بعض الآراء- وبخاصة بعدما برزت جملة من الأسباب دعتنا لنبحث عن البديل، فما برحت مواقع قواعد البيانات المذكورة مطعونة بسهام النقد لجملة من المسوغات من بينها: أن هذه المواقع تتطلب اشتراكات شهرية باهظة[٣]، كما أنها ترتبط بوجودك في مكان معين في غالب الأحوال، أضف إلى هذا وذاك أن هناك بعضَ الباحثين يرى أن طريقة البحث في مثل هذه المواقع تتسم بالتعقيد؛ فربما يحتاج الباحثون إلى حضور دورات تدريبية تُطلعهم على طريقة استخدام مثل هذه المواقع، وهو أمر أتصور أنه موجود بالفعل.

أهمية الدراسة:

يُتمِّم الإطلالة السابقة على موضوع البحث ضرورة بيان ما يتمتع به الموضوع من أهمية بالغة... ولِمَ لا؟ وقد أسفرت التطورات التكنولوجية الحديثة عن انفتاح بلغ الأفق، وما برح يرنو لما هو أوسع، بعدما اخترقت التكنولوجيا سائر مجالات حياتنا اختراقًا يتعيَّن علينا أن نسخِّره لخدمتنا في جلّ المجالات.

ولِمَ لا؟ والاهتمام بسبل وأسس التمكين من البحث العلمي مدعاة لتطور وازدهار المجتمعات.

ولِمَ لا؟ وقد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت حول العام ٣٩,٤ مليار مستخدم حول العالم[٤].

(٣) Gary L. Hill, Dennis S. Sears, Lovisa Lyman, Teaching Legal Research and Providing Access to Electronic Resources, The Harworth Information Press, 2001, p. 105.

(٤) حسب تقرير صادر في ٣٠ يناير ٢٠١٩، وللمزيد عن تاريخ ظهور الإنترنت، انظر:
Claire Hewson, Carl Vogel, Dianna Laurent, Internet Research Methods, SAGE Publications, Second Edition, 2016, p. 4.

وباللغة العربية، د. أحمد عبد الكريم سلامة، القانون الدولي الخاص النوعي، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص ٢٨ وما بعدها.

ولِمَ لا؟ وهذا البحث يأخذ بيد الباحث ليزيح له الستار عن مسألة مهمة، موضحًا له بديلاً قانونيًا مناسبًا يساعده في الارتقاء ببحثه العلمي.

ولِمَ لا؟ والبحث العلمي الإلكتروني الذي قصده البحث لا تحده حدود الزمان ولا المكان؛ فهو متاح لك على مدار اليوم وفي أي مكان.

ولِمَ لا؟ والبحث الإلكتروني ينتشل الباحث من محيط المكتبة المحدود إلى أُفق العالمية، مبينًا له موقف العالم أجمع من مسألته دون أن يبرح الباحث مقعده!

ولِمَ لا؟ والبحث الإلكتروني يُؤمِّن للباحث مادة علمية حديثة للغاية؛ إذا ما قورنت بغالبية المراجع المتاحة بالمكتبة.

ولِمَ لا؟ وقد اشتملت مواقع الإنترنت الموثوق بها على مليارات الأبحاث في كل التخصصات تقريبًا[٥].

ولِمَ لا؟ وقد آن الأوان لنُطلع الباحثين على الطرق المُثلى للبحث العلمي الإلكتروني؛ فهي أولى من وسائل التواصل الاجتماعي التي بات علم الغالبية -الغزير- بها من المسلَّمات.

ولا عجب بعد ذلك إذا وُصف الموضوع بأنه من موضوعات الساعة، وبالنظر كذلك لما يأتي من مسوغات[٦]:

(١) الجدة النسبية المصاحبة لفكرة البحث تعتبر أحد أبرز دلائل أهمية البحث؛ أي عدم وجود الأبحاث الدقيقة المتخصصة في المسألة محل البحث رغم أهمية فكرتها، ولعل السبب وراء عدم وصول أيدي المتخصصين للفكرة المتناولة يكمن في أن مسألة عرض الأخيرة تنطوي على تناول الجانبين التقني والعلمي.

(٢) لقد أصبح بإمكان الشخص الذي يتصفح شبكة الإنترنت الحصول على ما يبتغيه من مراجع منشورة إلكترونيًا على صفحات الإنترنت؛ بضغطة زر واحدة فقط، وهو جالس في مكانه دون أن يبرح مكانه، بل ولا يتحرك فيه سوى أحد أصابعه!

(٥) International Handbook of Internet Research, Edited by Jeremy Hunsinger, Lisbeth Klastrup and Matthew Allen, Springer, 2010, p. XXI

(٦) في عموم مزايا استخدام الإنترنت في البحث العلمي، انظر: مصطفى نمر دعمس، منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص٣١٠.

(٣) لأن محتوى البحث يتضمن مواكبة للتحديات التكنولوجية التي تطرأ على الساحة بتسليط الضوء عليها، وبيان مسوغات هذه البدائل في ظل تعاظم الحاجة إليها، إلى جوار نفعها وأهميتها.

نطاق الدراسة:

مزجت الدراسة عرضها للفكرة بتناول الشقين النظري والعملي لها، بحيث يُكمل أحدهما الآخر على نحو يسهم في تسلسل العرض ومنطقيته، وعليه فقد آثرت أن يتم تناول بعض أجزاء البحث في صورة سؤال وجواب؛ كي تبدو المسائل محل التناول مُشوِّقة للقارئ، ومشجعة على الفائدة وإعمال العقل، إلى جوار رسوخ الفكرة بعد تركيزها، وسهولة الوصول إليها في ظل تحديدها.

وعليه حتّمت طبيعة البحث استهلاله بتعريف البحث العلمي الإلكتروني، بيد أن هذا التعريف قد سبقه الجواب عن سؤالين استفهاميين تمهيديين؛ **أولهما**: هل القول بأنه يمكن للباحث أن يُنجز بحثه كاملاً دون أن يكون بحاجة سوى لحاسبه الآلي المتصل بالإنترنت قولٌ قابل للتطبيق أم لا؟ وسواء أكانت الإجابة بالإيجاب أم بالنفي، فما مسوغات ذلك؟ **وثانيهما**: بيان في أي مرحلة من مراحل البحث نحن الآن؟

كما جاء البحث شارحًا كيفية قيام الباحث باستخدام البحث الإلكتروني من دون الإضرار بحقوق الملكية الفكرية؟ ومتى وكيف يتَّصف بحثه الإلكتروني بـ «البحث الناجح»؟ وما المراد أصلاً بفكرة البحث الإلكتروني الناجح؟ وبشكل عام هل ستساعد المواقع الإلكترونية الباحث في كتابة الهوامش؟ وما هي طريقة توثيق المراجع التي تم الحصول عليها من مصدر إلكتروني على وجه الخصوص؟ وفي الختام أُظهر هل من دور للمواقع الإلكترونية لكي يقوِّي بها الباحث بحثه من الناحية اللغوية؟

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى بيان سبل الانتقال من النظام الورقي إلى النظام اللاورقي أو بالأحرى إلى النظام الإلكتروني الرقمي في خصوص البحث العلمي القانوني، وفي جو من القانونية التي يُتصوَّر افتقادها بعد ما برحت التكنولوجيا سلاحًا ذا حدين؛ فهي وإن مكنتنا من البحث العلمي بتدشينها لطرق ذلك، إلا أن ما سبق قد رافقه -في بعض الأحيان- انتهاك للحقوق الفكرية لأُناس اجتهدوا كي يُخرجوا لنا قرائح

ذهنهم، حتى جاء غيرهم ليسلبهم إياها، مبددًا بانتهاكه لحقوقهم ما بذله أصحاب هذه الحقوق من جهد.

من بين أحد أهم أهداف البحث أن اعتماد الباحثين -وطلاب الجامعة- على الإنترنت كمصدر للبحث العلمي أضحى واقعًا ملموسًا شئنا أم أبينا لسهولته وكونه في متناول الكثيرين منهم، وهو ما يشكل مصدر قلق لدى المهتمين بضرورة جودة المحتوى البحثي المقدَّم، ولعل من اللافت للانتباه أن الاستطلاع الذي أُجري على ٢٠٠٠ طالب جامعي أمريكي أظهر أن ثلاثة أرباعهم يستخدمون الإنترنت كمصدر للحصول على المعلومة أكثر من المكتبة[٧]!

وعليه بات من المهم إرشاد الباحثين صوب الطريق القويم كي توجَّه جهودهم بطريقة صحيحة، تخدم البحث العلمي، وتعزز قيمة بحثهم، وتحمي الحقوق الفكرية للمؤلفين.

كما سعت الدراسة صوب شحذ همم المسئولين بغرض إنشاء مكتبات رقمية ذات ثقل -على مختلف صورها وتخصصاتها ومؤسساتها- تفيد الباحثين وهو ما سيرسخ شيئًا فشيئًا لثقافة سبل البحث الإلكتروني القانوني الأمثل عبر تكثير استخدام الإنترنت في قاعات البحث العلمي، إلى جوار وضع الأسس الرصينة لنشر ثقافة البحث العلمي الإلكتروني عبر لفت انتباه المختصين إلى ضرورة رفع الوعي العام بهذه المسألة، ونشر الندوات والدورات التدريبية.

وبالنظر إلى ما رافق فكرة البحث من غموض نسبي تجلت بعض ملامحه -فيما مضى بيانه- شق البحث طريقه إلى النور؛ شاحذًا بذلك همم الباحثين، ومبينًا أسس وسبل فكرة البحث العلمي القانوني الإلكتروني، عبر تسليط الضوء على أبرز ما يحيط بالفكرة من مسائل بغرض اللحاق بالركب.

منهج الدراسة:

بُنيت الدراسة -وهي في سبيل معالجة الموضوع في شقها النظري- على منهجين اثنين حسب ما كان منهما مُعينًا ومناسبًا لموضوع البحث؛ أول هذه المناهج هو **المنهج التحليلي**؛ إذ سعت الدراسة إلى إجراء تحليل مناسب للمسائل التي

(٧) Niall O Dochartaigh, Internet Research Skills: How to Do Your Literature Search and Find Research Information Online, SAGE Publications, 2007, p. 1.

كانت محلاً لذلك، مع عرض بعض الآراء التي كانت ذات أهمية بالبحث، مع بيان ما أقيمت عليه من حجج أينما وجدت، **وثانيهما: هو المنهج التأصيلي**؛ عبر إجراء التدقيق والملاحظة لبعض التطبيقات من خلال دراستها وتحليلها، ثم محاولة الوصول إلى قواعد عامة تحكمها.

خطة الدراسة:

جاءت خطة البحث على مبحثين، تمثَّلا فيما يلي:

- **المبحث الأول**: مقومات البحث العلمي الإلكتروني الناجح.
- **المبحث الثاني**: أهم المواقع الإلكترونية المجانية التي تخدم الباحث وطريقة البحث فيها.

المبحث الأول
مقومات البحث العلمي الإلكتروني الناجح

تمهيدٌ وتقسيمٌ:

ينبني توضيح مقومات البحث العلمي الإلكتروني على العديد من الركائز؛ بيد أن البحث سيقف هنا -وبعد التعريف بفكرة البحث العلمي الإلكتروني ذاتها وبعض ما يحيط بها من أمور- عند بيان سبل تعزيز مستوى البحث العلمي باستخدام التكنولوجيا تحت مظلة قانونية؛ تأكيدًا على أن البحث العلمي الإلكتروني ليس حرًّا طليقًا؛ فهو محكوم بالعديد من الأخلاقيات التي يتعيَّن على الباحث أن يقتفي أثرها طيلة بحثه الإلكتروني؛ وهو ما سيتضح بصورة جلية في مواضع لاحقة بالبحث(٨).

وعليه جاء المبحث في مطلبين اثنين؛ خُصص **أولهما**: للتعريف بالبحث العلمي الإلكتروني، **وثانيهما**: لبيان السبل القانونية لتعزيز مستوى البحث العلمي باستخدام التكنولوجيا.

(٨) في دراسة مفصلة حول هذه الأخلاقيات، انظر:
Claire Hewson, Carl Vogel, Dianna Laurent, Internet Research Methods, Chapter 5: Ethics in Internet Mediated Research, op, cit., p. 99-116.

المطلب الأول:
التعريف بالبحث العلمي الإلكتروني

تمهيدٌ وتقسيمٌ:

صاحب بروز فكرة الحاجة إلى التَّقْنَنَة (إلكترونية) كثيرٌ من التداعيات التي أظهرت انغماس جنبات المجتمع في الرقمية (الإلكترونية)؛ لذا تعالت النداءات المطالبة بـ»المجتمع الرقمي» بعدما باتت التكنولوجيا تخترق قطاعاته قاطبة، والتي من بينها قطاع التعليم العالي في عمومه، متشعب الاتجاهات، إذا ما طُبقت عليه صفة الإلكترونية؛ فسيكون النشر إلكترونيًا وهو أمر موجود بالفعل، وكذا المحاضرات عن بعد، وميكنة إدارات الجهات المسئولة إلى غير ذلك من التبعات، مرورًا بالبحث العلمي الإلكتروني، والذي هو محل التناول، وعلى الأخص البحث القانوني.

ولعل لانكستر «Lancaster» هو أول من تنبأ بظهور «المجتمع اللاورقي»، وذكر ذلك في كتابه الذي حمل عنوانه الفكرة نفسها «نحو مجتمع معلومات لاورقي» Towards paperless information society والذي صدر سنة ١٩٧٨م(٩).

وعليه سيجيب المطلب عن نقطتين تمهيديتين قبيل التعريف بالبحث العلمي الإلكتروني، أول هاتين النقطتين سيكون سؤالاً قد تبدو إجابته للبعض أغرب من السؤال نفسه، وثانيهما تحديد مكان فكرة البحث المطروحة بالنظر إلى عمر أبحاث الباحثين، وقد خصصت لهاتين المسألتين فرعًا من هذا المطلب، ثم استوقف الفرع الثاني عند التعريف بالبحث العلمي الإلكتروني.

الفرع الأول
تساؤلات أولية تتصل بتعريف البحث العلمي الإلكتروني

سأدخل مباشرة في صلب السؤالين المذكورين...

أولاً: هل تصدِّق أيها القارئ الكريم أن بإمكانك أن تُنجز بحثك كاملاً دون أن تكون بحاجة سوى لحاسبك الآلي المتصل بالإنترنت؟ وكمرجع موثوق يُعتمد عليه لمادتك العلمية؟

ربما يستغرب البعض الطرح السابق، بيد أن هذه الغرابة ستبدد وتتلاشى

(٩) Frederick Wilfrid Lancaster, Toward paperless information society, Academic Press, New York, 1978.

إذا ما عُدت أُذكرك بحال التكنولوجيا؛ والتي منذ أن وطأت أرض كوكبنا تطالعنا بين غمضة العين وانتباهتها بغريب الأمور، وأؤمن بأن قراءة هذا البحث إلى آخره مصحوبًا بنزول ما ورد فيه أرض الواقع العملي كفيل بإقناعك؛ فالفكرة قابلة للتطبيق في واقعنا العملي، بل ومطبَّقة بالفعل. وقد جاء هذا المبحث ساعيًا لتسليط الضوء على الفكرة المطروحة وبيان أبعادها في جو -سعيت قدر ما ارتأيت- لأن يتسم بالتشويق والتطبيق، وفي جو مُشبَّع بالقانونية والحماية للحقوق الفكرية.

وأزيدك من الشعر بيتاً فها هي الأطروحة التي تقدَّم لنيل درجتي الدكتوراه والماجستير تخضعان هما الأُخريان للفكرة السابقة، مع العلم أن بحثك القانوني سيكون زاخرًا بالمراجع المتخصصة في موضوع بحثك، وكذا المقالات والنصوص التشريعية والأحكام القضائية، وغير ذلك.

يُضاف إلى ما سبق -وكمسألة اختيارية وتقديرًا لتشبّث بعض الباحثين بالمكتبات الورقية لسبب أو لآخر- أن الباحث ربما يحتاج إلى الذهاب إلى المكتبة التقليدية مرات معدودة -أو حتى مرة واحدة قد يُستغنى عنها- طيلة بحثه ليطلع -أو يستعير حسبما أراد- ما هو بحاجة إليه بعدما يكون قد حدد بالفعل ما يريده من مراجع موجودة بهذه المكتبة توصل إليها في أثناء بحثه الإلكتروني على حاسبه الشخصي، وبعيدًا تمامًا عن جدران هذه المكتبة(١٠)، أو حتى نَمَت إلى علمه بأي طريق كان؛ وعلى افتراض أن المكتبة المذكورة لديها قاعدة بيانات بما هو متاح على أرففها من مراجع على موقعها الإلكتروني.

ثم إنه حتى إذا لم يكن للمكتبة التقليدية قاعدة بيانات فسأبين لك كيف يمكنك أن تعرف بأي مكتبة توجد مراجعك الورقية التي تريدها؟ ولكن في الموضع المناسب بالبحث.

والآن إلى السؤال الثاني ...

ثانيًا: في أي مرحلة من مراحل البحث نحن الآن؟

أؤمن تمام الإيمان أن البحث الإلكتروني القائم على أسس متينة يساعد الباحث

(١٠) وهنا تجدر الإشارة إلى أن وجود أمين مكتبة هُمام متعاون، وفي ظل وجود قاعدة بيانات إلكترونية لهذه المكتبة مُحمَّل عليها مراجع إلكترونية بصورها المتعددة (مراجع- مقالات- رسائل وغيرها)، هو شأن يغنيك حتى عن الذهاب إلى المكتبة؛ إذ قد يساعدك أمين المكتبة في أن يرسل لك ما ابتغيت على بريدك الإلكتروني طالما أن هناك نسخة إلكترونية منه.

في النهوض بمستوى بحثه من مهده إلى لحده؛ فمن دون شك يمكن للبحث الإلكتروني أن يعاونك -بل ويُنجدك- في جلِّ مراحل بحثك بداية من اختيار فكرة البحث مرورًا بوضع الخطة، ثم الشروع في كتابة المتن وجمع المادة العلمية وكتابة الهوامش بطريقة مناسبة، وأيضًا مراجعة البحث وصولاً إلى إتمام ما تبقى من مهام حتى ينتهي البحث وهكذا، إلى غير ذلك الكثير والكثير.

بيد أن إضفاء قدر من التحديد على الموضوع الذي نحن بصدده يقتضي أن نشير إلى أن فكرته ذاتها تفترض أننا الآن في خضم مرحلة معينة من عمر أبحاث الباحثين، وبناءً عليه يُفترض أنك قد اخترت موضوع بحثك بالفعل وخُطته أيضًا، وفهمت أبعاد موضوعك وأهم ركائزه، وبدأت تكتب فيه بالفعل واتضحت لك خيوطه التي آلت بك إلى ولوج سبل البحث عن المادة العلمية التي تخدم البحث، وتزيد من ثقله، وهنا يأتي دور هذه الدراسة التي تحمل ثمرة فكرتها بين يديك، ومن أجلها خرج البحث للنور.

لقد جاءت هذه الدراسة لك -أيها الباحث- لتؤازرِك وترافقك طريقك البحثي، وها قد حان مقام التعريف المرتقب.

الفرع الثاني
تعريف البحث العلمي الإلكتروني

يفترض البحث العلمي التقليدي -إن جاز التعبير- وفي بيان سلس بسيط يُنطلق منه إلى بيان المقصود بالبحث العلمي الإلكتروني؛ أنك تبحث عن مرجعك المراد (كتابًا كان أو مقالة أو حكمًا قضائيًا أو نصًا تشريعيًا أو غير ذلك من الأوجه) بطريقة مادية تقليدية؛ كبحثك بين الأرفف أو بالدليل الورقي للمراجع المتاحة بالمكتبة؛ لينتهي بك المطاف إلى الحصول على نسخة مادية ورقية من المرجع الذي تريده سواء باستعارته أو حتى بشرائه.

وعلى الجانب الآخر؛ فإن البحث العلمي الإلكتروني يراد به البحث باستخدام أي وسيلة إلكترونية حديثة Devise أيًا ما كانت، مثل: جهاز الحاسب الآلي المحمول أو الثابت (لاب توب) - أو التليفون المحمول، أو الجهاز اللوحي، أو غيرها من الوسائل الإلكترونية المعروفة ما دامت متصلة بالإنترنت، بغرض الوصول إلى المادة العلمية المبتغاة- أيًا ما كانت صورتها- في شكل رقمي إلكتروني لتصير هذه المادة العلمية

متاحة على جهازك -أيها الباحث- إلى الأبد وتجدها متى وأين شئت(١١).

وعليه يراد بالبحث العلمي الإلكتروني في عموم القول: البحث العلمي الذي يتم بطريقة افتراضية إلكترونية باستخدام فضاء الإنترنت الرحب، ومن دون أن يرتبط بموقع إلكتروني معين يحكمه؛ فماهية المادة العلمية التي يُبحث عنها هي المرجع لبدء عملية البحث، وبناءً عليها يتم اختيار الموقع الإلكتروني ذي الصلة، في ظل كثرة وتنوع مصادر المادة العلمية الإلكترونية؛ كالتقليدية تمامًا وحسب ما سيبيِّن الشق العملي لهذا البحث.

ضف إلى ما سبق أن صفتي التنوع والتعدد لا ترافقان وسائل البحث الإلكتروني فحسب؛ فمصادر البحث الإلكتروني هي الأخرى تتمتع بهاتين الصفتين، ومن بين هذه المصادر تصفّح المواقع الإلكترونية، وتحميل المواد العلمية، أو قراءتها فقط -حسب ما تريد-، وكذا تحميل التطبيقات، مرورًا بالكتب الإلكترونية، إلى غير ذلك من المصادر التي سيقف عندها البحث بالبيان.

المطلب الثاني
السبل القانونية لتعزيز مستوى البحث العلمي باستخدام التكنولوجيا

تمهيدٌ وتقسيمٌ:

من الطبيعي أن يسأل الباحث نفسه كيف يكون بحثه مميزًا؟ ولا شك أنه سؤال واسع ومطاط وكذا الإجابة عنه، ولكنني سأُقصر الإجابة عنه -بطبيعة الحال- في خصوص بعض الدور الذي يمكن للتكنولوجيا أن تقوم به في هذا المقام.

إن من المعلوم أن البحث عبر شبكة الإنترنت يُوفِّر الوقت والجهد والمال على الباحثين، وبخاصة لمن هم بحاجة إلى الحصول على معرفة عامة عن موضوع معين، أو حتى لدراسة متخصصة، وكذا لمن هم بحاجة إلى التثبت بشكل أولي من مدى صحة معلومة مسبقة لديه في أي وقت وأي مكان، لما للشبكة العنكبوتية من قدرات مكنتها من تجميع العديد من نتائج البحث المختلفة ووضعها بين يدي الباحث، بما في

(١١) مع التأكيد على أهمية حماية حقوق الملكية الفكرية أثناء القيام بهذه المسألة، وهو شأن سنفصله في موضع لاحق بالبحث.

ذلك نتائج البحث، كل ذلك على جهازه الإلكتروني الخاص المتصل بالإنترنت أيًا ما كان نوعه، وربما في ثوان معدودة![١٢].

ولعل من أولى أولويات بيان كيفية تسخير التكنولوجيا الحديثة للارتقاء بالبحث العلمي الحرصُ على حماية حقوق الملكية الفكرية أثناء هذا الاستخدام؛ وعليه أؤكد أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تُلحِق الطرق التي تهدف إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة في البحث العلمي -والتي هي محور البحث- الضرر بحقوق أشخاص بذلوا قصارى جهدهم للوصول إلى حق فكري معين، وعلى الأخص هنا حق المؤلف Copyright، وهذا هو ما سيُجيب عنه التساؤل الأول الذي سيطرحه هذا المطلب.

يعقب ذلك تخصيص جزء من البحث لبيان كيف يمكن أن يكون البحث الإلكتروني بحثًا ناجحًا؟ وما فحوى فكرة البحث الإلكتروني الناجح؟ وهل يمكن الاستعانة بالمواقع الإلكترونية بغرض كتابة هوامش الأبحاث؟ وما طريقة توثيق المراجع التي تم الحصول عليها من مصدر إلكتروني؟ وهل من دور للمواقع الإلكترونية كي يقوِّي بها الباحث بحثه من الناحية اللغوية؟

أولاً: كيف يقوم الباحث بولوج طرق البحث الإلكتروني من دون الإضرار بحقوق الملكية الفكرية؟

مربط فرس الإجابة عن هذا السؤال هو لزوم استخدام الباحث لمواقع إلكترونية قانونية في أثناء قيامه باستخدام الإنترنت كمصدر للحصول على المعلومة طيلة رحلته البحثية، ليس فقط تفاديًا للإضرار بحق صاحب المؤلف فهو أمر لازم، بل ولضمان صحة ودقة المعلومة التي توصَّل إليها الباحث، وإلا فما أكثر السبل التي تضر بالمؤلفين في هذا الخضم، وهنا نهيب بالباحثين ضرورة تنصيب ضمائرهم كي لا تكون مدعاة لاستفحال الاعتداء على حقوق المؤلفين[١٣].

---

(١٢) يوجد العديد من المزايا وكذا العيوب المرافقة للكتاب الورقي (المطبوع) pbook والكتاب الإلكتروني ebook ولا مجال للوقوف عندها، في تفاصيل الفارق بينهما، انظر:
Harold Henke, Electronic Books and ePublishing: A Practical Guide for Authors, springer, 2001, p. XIV.

(١٣) في دراسة تفصيلية عن أخلاقيات الملكية الفكرية، انظر:
Heidi A. McKee, James E. Porter, The Ethics of Internet Research: A Rhetorical, Case-based Process, PETER LANG Publications, New York, 2009, p. 51, 52.

وما سبق بيانه يتأتى من خلال استخدام الباحث للعديد من المواقع المتعلق منها بالبوابات القانونية التي أصبحت متاحة للجميع عبر شبكات الإنترنت، وبحسب المادة العلمية التي يحتاجها الباحث سواء ما تعلق منها بالكتب الإلكترونية أو مقالات المجالات والأحكام القضائية، وكذا النصوص التشريعية.

والآن إلى السؤال المهم:

ثانيًا: مصادر البحث الإلكتروني الناجح:

على الباحث أن يدرك أن البحث العشوائي غير المنظم لن يُجنى من ورائه إلا إضاعة الوقت والجهد، فلا يجعل من المنتديات والصفحات المجهولة أو غير القانونية مصدرًا يستقي منه المعلومة أبدًا، فبالطبع لا يقصد بمصادر البحث العلمي الإلكتروني الاستعانة بمحركات البحث الشهيرة، مثل Google أو MSN أو غيرهما؛ إذ لا يمكن النظر إليهما على أنهما المصادر محل البحث والتناول هنا؛ فهما وإن أعطوك نتائج لبحثك -في بعض الأحوال- إلا أن هذا لا يعني أنك أصبت عين الحقيقة، فعليك أيها الباحث أن **تتحرى الدقة في اختيار الموقع الذي تبحث فيه عن مادتك العلمية كي يأتي لك البحث بما تريد**[١٤].

وعليه ينبغي على الباحث أن يعتمد على بعض الأسس التي من شأنها أن تجعل **بحثه ناجحًا** باتباعه لمنهجية Smart Search... ولكن.... ما المقصود به؟

ثالثًا: فحوى فكرة البحث الناجح:

يراد بالبحث الناجح في عمومه -وبمثال مبسط ليسهل إدراك المقصود- إذا كان هدف الباحث هو الوصول إلى مقالة معينة؛ فعليه أن يحصر بحثه منذ البداية في هذا القالب، وعلى نفس المنوال إذا كنت تبحث عن فيديو يشرح لك أمرًا مبهمًا احصر هدفك في موقع يخص الفيديوهات، وإذا كان هدفك خبرًا معينًا ابحث في موقع إخباري، وإذا كنت تبحث عن معلومة عامة يمكنك البحث من خلال موسوعة الويكيبيديا الشهيرة مثلاً، وهكذا[١٥].

(١٤) Niall O Dochartaigh, Internet Research Skills: How to Do Your Literature Search and Find Research Information Online, op, cit., p. 1.

(١٥) For more details, Smart Search: Quickly and Easily Find What You Need, Issued by EarthNewspapers.com, 2014, p. 7.

وبتطبيق ما سبق على البحث الإلكتروني القانوني على وجه الخصوص نُبيِّن أن على الباحث أن يتثبت من هدفه؛ فإذا استشعر أن بحثه ينقصه وجود الأحكام القضائية -أو حتى يبحث عن حكم بعينه نما إلى علمه- فعليه البحث في البوابات الإلكترونية للمحاكم، والتي أضحت موجودة لدى جل دول العالم تقريبًا، والتي ستساعده في أن تصيب الهدف، أو يبحث في غير ذلك من المواقع المتخصصة في نشر الأحكام القضائية، والتي سيشير إليها البحث في حينه.

وأما إذا كان هدف الباحث الوصول إلى نص قانوني معين؛ فهذا الأمر أيضًا متاح -وبصورة قانونية- على مواقع بعينها، وهكذا إذا كنت تريد مقالة أكاديمية موثوقًا بها عن موضوع معين اذهب إلى المواقع المتخصصة؛ وهي كثيرة وسيشير البحث إلى بعض منها، وكل ما سبق ما هو إلا صور للمواد العلمية التي قد يحتاجها الباحث، مذكورة على سبيل المثال لا الحصر(١٦)، فقط حدد غايتك وسِر على نفس المنوال.

وبطبيعة الحال ليس ما سبق فحسب هو ما يجعل البحث الإلكتروني بحثًا ناجحًا؛ فإلى جوار اختيار الموقع الإلكتروني المناسب كما مضى الذكر، فإن ما سبق يُكمله الإشارة إلى بعض الخطوات التي يؤدي اتباعها إلى تعزيز نتائج البحث، وفيما يلي بعض منها:

- افهم موضوع بحثك وإشكاليته جيدًا واقرأ عنه كثيرًا، وافهم أبعاده ومدى اتصاله بالموضوعات الأخرى؛ حينها ستتمكن من انتقاء أنسب الكلمات أثناء بحثك الإلكتروني، وسيكون بحثك دقيقًا -وكما عُبر- Exact Phrase Search (١٧)، وعليه ابحث عن مادتك العلمية بكلمة أو بكلمات تراها بمثابة مفتاح لما تبحث عنه Key Text (١٨).
- انتقِ المواقع الإلكترونية التي تستقي منها مادتك العلمية، واعطِ لنفسك الفرصة كي تكون ملمًا بتوظيف محركات بحث Search Engines هذه المواقع على نحو يخدم بحثك، ويقوِّي من نتائج البحث.
- يمكنك البدء بالبحث في المواقع الإلكترونية الشاملة لكل التخصصات، بعدها ابحث في المواقع المتخصصة في مجال دراستك نفسها؛ كالطب أو القانون أو الاقتصاد.

(١٦) وجل هذه المواقع وأكثر سيشار إليها لاحقًا في الشق العملي للبحث.

(١٧) Smart Search: Quickly and Easily Find What You Need, op, cit., 2014, p. 10.

(١٨) Niall O Dochartaigh, Internet Research Skills: How to Do Your Literature Search and Find Research Information Online, op, cit., p. 19.

- يوازي ما سبق أن تكتب في محرك البحث من كلمة إلى أربع كلمات عليك اختيارها بعناية، حسب ما تقدر أنه مهم بالنظر إلى مجمل الفكرة التي تبحث عنها، حينها ستُقوِّي ما سيظهر لك من نتائج.
- بإمكانك أن تُضفي مزيدًا من الدقة على نتائج بحثك، بأن تضع الكلمات التي تبحث بها بين قوسي تنصيص « »، سواء أكانت الكلمات التي بحثت بها باللغة العربية أم الإنجليزية؛ فهي خاصية فعالة في بعض محركات البحث. فمثلاً إذا كنت تبحث عن «عقد الإيجار» فإن وضعك الكلمة المذكورة كما كتبت بين أقواس التنصيص، من شأنه أن يقلل نتائج بحثك، ويظهر لك نتائج أقل[١٩]؛ فوضعك لقوسي التنصيص يعطي للحاسب أنك تبلغ الحاسب الآلي أنك لا تريد أن تُظهر لك نتائج البحث إلا ما يتعلق بهاتين الكلمتين معًا فقط، وإلا فسيبحث هو تلقائيًا عن ثلاثة أشياء (عقد - الإيجار- عقد الإيجار).
- يدعم دقة نتائج البحث أن يكتب الباحث امتدادًا لصيغة الملف -إذا كان يريد ملفًا- الذي يريده بوضعه صيغة الامتداد المذكور؛ ففي المثال السابق وبعد كتابة عقد الإيجار اكتب .pdf إذا كنت تريده في هذه الصيغة، أو ضع .doc إذا كنت تريد ملف وورد Word، وامتداد ppt. إذا كنت تريد عرض تقديمي Presentation يخص بحثك، وهكذا.
- إذا كان موضوع بحثك أيها القارئ الكريم يتصل بمصطلحين أساسيين فإن كتابتهما وبمنتصفهما حرف العطف «و»، أو AND بالإنجليزية سيعزز من دقة نتائج بحثك المرادة.
- لا تكتفِ بطريقة واحدة في إدخال كلمة البحث، بل حاول في عديد من المترادفات والصيغ لكلمات البحث (صيغة المفرد أو الجمع)[٢٠]؛ فالمعلومة حتمًا موجودة، ولكن كلمات بحثك هي التي ستُظهِرها لك من عدمه.

---

(١٩) وتثبت منها بالتجربة على محرك البحث وليكن جوجل؛ ودعني أشاركك أيها القارئ الكريم النتيجة التي ظهرت لي أثناء بحثي بالطريقتين على ما يلي:
- البحث عن عقد الإيجار بدون أقواس تنصيص: النتائج أكثر من ثمانية ملايين ونصف!
- البحث عن «عقد الإيجار» مع وجود أقواس التنصيص: النتائج حوالي نصف مليون نتيجة فقط!
ولك أن تتخيل الفارق الرقمي المهول في النتائج؛ فالرقم الأخير وإن ظل كبيرًا إلا أنه منطقي في ظل تعلق البحث بموضوع شهير كعقد الإيجار. والشاهد مما سبق هو التأكيد على أن وجود أقواس التنصيص يسهم في تخصيص البحث إلى حد كبير على نحو يسهم في دقة نتائجه.

(٢٠) مصطفى نمر دعمس، المرجع السابق، ص٣١٥.

- ابتعد عن المواد العلمية مجهولة المصدر؛ فبإمكانك وبمنتهى السهولة أن تتعرف على مدى تخصص مؤلف مادتك العلمية محل الاستعانة، وليكن ذلك بالبحث عنه كخطوة لاحقة بعدما تتثبت من حاجة بحثك لمادته العلمية.
- من الطبيعي ألا تجد النتيجة التي تبتغي الوصول إليها في موقع إلكتروني معين؛ حينها احجُب المواقع الأخرى واحدًا تلو الأخر، ووجه بحثك ورتب أفكارك، وحتمًا ستجد ضالتك.
- اعلم -أيها الباحث- أن قلة نتائج بحثك ستكون -إذا ما اتبعت هذه الخطوات- مُرشدك ودليلك إلى دقة هذه النتائج.

تعقيب:

الآن وبعد عرض بعض الخطوات التي تسهم في دقة البحث الإلكتروني يبقى التأكيد واجبًا على أننا أمام كم مهول من المواقع الإلكترونية البحثية متعددة التخصصات -وربما عدد لا حصر له- وعلى نحو ما سيقف هذا البحث بالبيان في شقه العملي؛ لذا يكون الجزم بأن كل هذه المواقع الإلكترونية أو بالأحرى كافة محركات البحث في هذه المواقع تنصاع للطرق التي مضى بيان بعضها هو قول مخالف لمقتضيات المنطق والواقع؛ فعلى الباحث أن يخوض التجربة بعدما قُدمت له السبل، وأن يبحث هنا وهناك ويتشبث بكل ما يخدم بحثه، وألا يضيع فرصة أو وقتًا أو جهدًا لينمي بحثه.

وطالما أن السياق متصل ببيان سبل تعزيز مستوى البحث العلمي الإلكتروني؛ فمن الأهمية بمكان أن يكون بهذا البحث موضع يبيِّن موقف المواقع الإلكترونية من مسألة الهوامش.

رابعًا: كيفية الاستعانة بالمواقع الإلكترونية في كتابة هوامش الأبحاث:

لا يقتصر دور المواقع الإلكترونية على المساعدة في إيجاد المادة العلمية المتصلة بمتن البحث فحسب؛ بل إن دورها يمتد إلى مساعدة الباحث في كتابة هوامش بحثه، وعليه يختص هذا المقام ببيان كيفية الحصول على الهامش كاملاً بطريقة إلكترونية حال ما كتبت بعض بيانات مرجعك المبتغى، واتباع بعض الخطوات اليسيرة، والتي ستُظهر لك بعدها هامش المرجع الذي تريده جاهزًا لتأخذه على حاله وتضعه ببحثك، فقط ضف رقم الصفحة التي استعنت بها في بحثك!

وهنا السؤال كيف يتأتى لي ما سبق؟ والجواب هو من خلال الرجوع للمواقع التي تقوم بهذه المهمة، والتي من بينها موقع easybib الشهير[٢١]، والذي يُمكنك من الحصول على الهامش الكامل الصحيح والمرتب لبيانات مرجعك، سواء أكان كتابًا أم مقالة أم حكمًا قضائيًا أم موقعًا إلكترونيًا إلى غير ذلك من المصادر المتعددة والمتنوعة التي يتيحها لك؛ فمثلاً إذا كنت تريد كتابة هامش لمرجع معين وليكن كتابًا؛ فكل ما عليك هو أن تكتب إما عنوان الكتاب أو رقمه الدولي الموحد أو غير ذلك من البيانات التي سيرشحها لك، ثم تتبع بعض الخطوات اليسيرة التي سيطلبها منك وبعدها سيأتيك الهامش كاملاً.

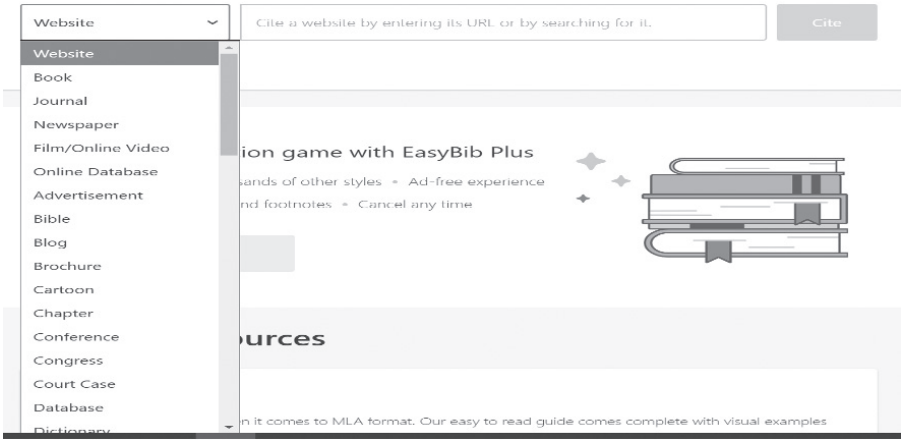

وحري بالذكر أن كثيرًا من المواقع المعترف بها كمصادر لجمع المادة العلمية، والتي تنشر المقالات تحرص على كتابة الهامش الخاص بكل مقالة؛ إما على المقالة نفسها أو على الغلاف مثلاً؛ كما هو موضح بالصورة المرفقة[٢٢]

(٢١) See at, http://www.easybib.com, last visit on 14/3/2019.
ويمكن للباحث الاستعانة بمواقع أخرى تقوم بذات مهمة الموقع السابق على نحو يتشابه معه إلى حد كبير في معايير إعماله، من ذلك الموقع الإلكتروني التالي:
See at, https://www.mybib.com, last visit on 14/3/2019.

(٢٢) وبطبيعة الحال قد يرى الباحث أن من الأنسب أن يكتب هو هامش مرجعه بطريقته الخاصة؛ ومن ثم فهو أمر يرجع للباحث شرط أن يستوفي جميع البيانات، ويرتبها ترتيبًا صحيحًا، ويتأكد من صحتها.

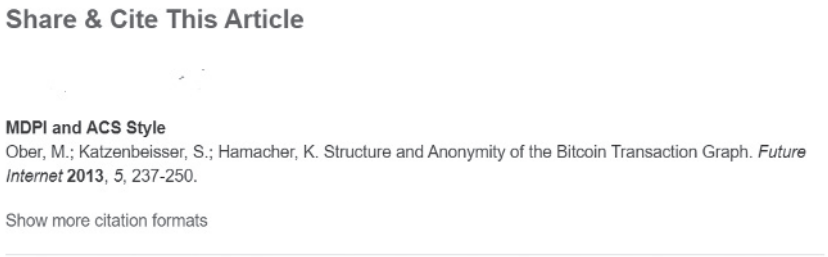

Share & Cite This Article

MDPI and ACS Style
Ober, M.; Katzenbeisser, S.; Hamacher, K. Structure and Anonymity of the Bitcoin Transaction Graph. *Future Internet* **2013**, *5*, 237-250.

Show more citation formats

وأخيرًا وليس بآخر إذا كنت تسعى لكتابة بحث تنوي فيما بعد نشره دوليًا؛ فسيفيدك في هذا المقام الاستعانة بـ Blue Book، ذلك المرجع القيم ذو الإصدارات المتعددة الحديثة، والذي يعود تاريخ أول نشر له إلى عام ١٩٢٦م، والذي تقوم فكرته على وضع نظام موحد للاقتباس، وحري بالذكر أن المرجع المذكور قد تم مراجعته من قبل عدة جهات، وهذا النظام هو الأكثر استخدامًا في الولايات المتحدة الأمريكية(٢٣).

وبما أن أهم فكرة يدور حولها البحث هي بيان سبل الاستعانة بالمواقع الإلكترونية في سياق البحث العلمي؛ فيُكمل ما سبق الإشارة إلى الطريقة التي يتم بها توثيق المراجع المتحصل عليها من مواقع إلكترونية في السياق التالي.

خامسًا: طريقة توثيق المراجع التي تم الحصول عليها من مصدر إلكتروني:

إحدى أهم النقاط التي يغفل عنها كثير من الباحثين، ويلزم لفت الانتباه إليها والتي غالبًا ما تكون محل توجيه من قبل المشرفين، مسألة توثيق هوامش المراجع التي تم الحصول عليها من مصدر إلكتروني-مع افتراض أننا طبقنا حماية الملكية الفكرية وابتعدنا عن المصادر مجهولة المصدر- إذ يلزم كتابة اسم الموقع الإلكتروني الذي تمت الاستعانة به، يليه بيان التاريخ الذي تمت فيه زيارة الموقع محل الاستعانة، تدليلاً على أمانتك العلمية، ولكي لا تضلل الباحثين من بعدك، شرط أن يُكتب التاريخ إلى جوار الموقع في الهامش نفسه؛ من ذلك على سبيل المثال الهامش التالي:

See at, www.easybib.com, last visit on 14/3/2019.

وبطبيعة الحال، على الباحث أن يذكر بيانات المرجع الذي استعان به؛ فمثلا إذا كنا بصدد مقالة تمت الاستعانة بها فسيكون هامشها كالآتي:

(٢٣) لمزيد من المعلومات، انظر الموقع الآتي:
https://en.wikipedia.org/wiki/Bluebook, Last visit on 10/3/2019.

Alexander Peukert, Territoriality and Extraterritoriality in Intellectual Property Law, Queen Mary Studies in international Law, London, 2012.

See at**, http://ssrn.com/abstract*=1592263, Last visit on*** 22/1/2019.

وكما سبق القول فإن هوامش كثير من المقالات غالبًا ما ينشر معها طريقة كتابة هامشها، كما هو موضح بالصورة المرفقة ؛ كمثال:

Suggested Citation:

Peterson, Timothy, Bitcoin Spreads Like a Virus (March 20, 2019). Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=

وبعد العرض السابق سنسلط الضوء على نقطة هامة قد يغفل عنها كثير من الباحثين على الرغم من أنها تسهم في النهوض بقيمة ومستوى البحث؛ ألا وهي سبل تعزيز قيمة البحث العلمي من الناحية اللغوية باستخدام شبكة الإنترنت.

سادسًا: مثال لدور المواقع الإلكترونية في تقوية البحث من الناحية اللغوية:

لا تكتفي المواقع الإلكترونية بأن تسوق لك المادة العلمية التي يحتاجها بحثك؛ فهي تساعد الباحث كذلك كي يعزز مستوى بحثه من خلال بعض السبل، سأذكر لك بعضًا منها؛ بمثالٍ توضيحي إذا كنت تريد أن تنأى ببحثك عن الأسلوب الركيك؛ كأن تبتغي استخدام كلمات قوية، وتبتعد عن الكلمات المعهودة المكررة، فستساعدك التكنولوجيا حتمًا هنا وستشحذ همتك!

فكل ما عليك هو أن تفتح متصفحك ثم تكتب مرادف كلمة ... أو مضاد كلمة ... أو غير ذلك حسب ما تريد ثم ابحث، وستأتيك الإجابة المثلى، فقط انتقِ المرجع المناسب لذلك كمعاجمنا العربية المتخصصة، والجميل في هذا الشأن أن استخدامك لهذه الطريقة رويدًا رويدًا سيزيد حصيلتك اللغوية القيمة في العموم، وبالتبعية سيرتقي مستوى بحثك على وجه الخصوص.

وأخيرًا وليس بآخر... ليس عيبًا أن تستعين بالمتخصصين من أرباب هذه المهنة ممن يقومون بمراجعة بحثك المراد، وتدقيقه من الناحيتين اللغوية والإملائية؛ فهو خير لك من أن يخرج بحثك معتلاً بالأخطاء النحوية وغيرها- فهم فضلاً عن خبرتهم المهنية- يقومون باستخدام الطرق المادية والتكنولوجية التي تعينهم على ذلك.

وضع نصب عينيك أيها الباحث أن من حقك أن تستخدم كل الطرق المشروعة التي تساعدك في الارتقاء ببحثك، وإليك بعض من النصائح العامة التي ستفيدك في هذا الخصوص.

نصائح عامة:

في ختام هذا المقام أُشير إلى أنه من الوارد -حتى مع انتهاج سبل البحث العلمي الإلكتروني- أن يخرج البحث إلى النور في صورة مادية ورقية أو أن يظل نسخة إلكترونية فحسب؛ وأيا ما كان الشكل النهائي الذي سيرى فيه البحث النور. فهناك بعض العموميات التي تسهم في أن يُكتب البحث بطريقة مميزة، وهو بحر واسع باطنه فضفاض نسبي، وعليه سأذكر بعضًا من هذه السبل فقط لسببين: أهميتها بالنظر إلى مجمل البحث، ولشيوع إغفال كثير من الباحثين لها، وهي على ما يلي:

- من اللازم أن تشتمل مقدمة الأبحاث - ومن باب أولى أطروحات الماجستير والدكتوراه - على مقدمة متزنة مترابطة متسلسلة يراجعها الباحث مرارًا، ولا تخرج في شكلها النهائي إلا بعد الانتهاء من كتابة بحثه تمامًا حتى تكون خيوط الفكرة قد اجتمعت في ذهنه على نحو يمكنه من إيصال فكرته للقارئ بسلاسة ويسر، فهي أول ما ستقع أعين القراء عليه.

على أن تشتمل المقدمة المذكورة على كلٍّ من الأجزاء الآتية: إطلالة على موضوع البحث وإشكاليته، ثم أهمية البحث، مرورًا بأهدافه، ثم بيانًا لخطة أو منهجية البحث، ثم يختتم البحث بخاتمة في شكل بانوراما يذيلها الباحث بأهم ما توصل إليه من توصيات ونتائج.

- يماثل أهمية دور المقدمة الدور الذي تقوم به خاتمة البحث، والتي على الباحث أن يراعي كتابتها بإمعان ودقة؛ فتكون المقدمة بمثابة تشخيص للمرض (فكرة البحث)، والخاتمة تأتي بالعلاج الأنسب لهذا المرض.
- لا تلقِ خلاصة جهدك وخلاصة ما توصلت إليه كتلة واحدة في السطور الأولى للفصل أو المطلب أو غيرهما؛ بل احرص على طرح أسئلة تشويقية ومقدمات يسيرة تمهيدية -تجذب انتباه القارئ وتُعبِّد الطريق- تستخرجها أنت من متن البحث نفسه وتضعها في بدايات الفصول والمباحث والمطالب.

- احرص على أن تستهل فصول وأبواب البحث بتمهيد مختصر، وتقسيم منظم مسلسل يشوق القارئ، ويربط عناصر الموضوع بعضها ببعض الآخر.
- تجنَّب الفقرات الطويلة؛ فمن غير المستساغ أن تكون الفقرة نصف صفحة مثلاً! دفعًا للرتابة، وليستمر تواصل القارئ.
- ابتعد كذلك عن الجمل الطويلة غير المفصولة بعلامات الترقيم المناسبة.
- راعِ أثناء كتابتك للمتن أن تشتمل كل فقرة من فقرات البحث -ولو قل عدد كلماتها- علىَ فكرة معينة؛ بحيث تسلم الفكرة الواردة بكل فقرة للفكرة التي تليها، وهكذا.
- احرص على أن تدلي برأيك في المسائل التي تحتمل ذلك؛ كأن يتصل الطرح بأكثر من رأي فقهي في خصوص مسألة معينة.

وها قد حان المقام للوقوف عند الشق العملي، الذي آمل أن يكون قد مُهد له حق التمهيد فيما مضى بيانه.

المبحث الثاني
أهم المواقع الإلكترونية المجانية التي تخدم الباحث وطريقة البحث فيها

تمهيدٌ وتقسيمٌ:

يلاحظ على المبحث السابق أن الجانب النظري للفكرة المتناولة قد طغى على الجانب العملي لها، وهو ما استدعته طبيعة موضوعات هذا الجزء؛ وعليه جاء هذا المبحث متناولاً المسألة محل البحث من الناحية التطبيقية الواقعية؛ مبينًا أبرز المواقع الإلكترونية التي يمكن للباحث أن يستعين بها في بحثه والتي تسهم -وبقوة إن أحسن الباحث استخدامها- في تميز وتمييز بحثه، محاولة تقسيم المواقع المذكورة في ترتيب منطقي متسلسل -قدر ما ارتأيته مناسبًا- كي يسهل للباحث الاطلاع عليها جميعًا.

وعليه، قُسِّم المبحث إلى ثلاثة مطالب؛ أولهما: للمواقع الإلكترونية للبحث العلمي الشامل (في كل التخصصات القانوني وغير القانوني)، وثانيهما: للمواقع الإلكترونية التي تفيد الباحث القانوني، وكللت ذلك بمطلب ثالث عرضت فيه بشكل موجز مدى وجود دور تطبيقات جهاز الهاتف المحمول في البحث العلمي الإلكتروني.

المطلب الأول
مواقع إلكترونية للبحث العلمي الشامل (في كل التخصصات)

تمهيدٌ:

سأسعى في هذا الطرح صوب تسليط الضوء على بعض هذه المواقع الإلكترونية الشمولية، والتي ستفيد الباحث القانوني وغيره في شتى تخصصات البحث العلمي كالعلوم الصحية والإنسانية والاجتماعية وغيرها، وعلى الرغم من كثرة هذه المواقع واستحالة حصرها، إلا أن تطبيق الباحث لما ورد بالمبحث السابق من نصائح ستُيسر المهمة على الباحث، ومنها يقدم مادته العلمية باللغة العربية، ومنها ما يقدمها باللغات الأجنبية كالإنجليزية وغيرها.

وبشكل عام يمكن للباحث أن يستهدي بالمواقع التي سيقف عندها هذا المطلب مستفتحًا بها، وكلي يقين أنها ستضع قدمه على الطريق الصحيح، وستجيب عن كثير من التساؤلات التي يبحث عنها وستعزز قيمة بحثه، وبالتأكيد يمكن للباحث أن يبحث عن غيرها إذا ما استشعر أن الموجود بها لم يشبع نهم ما احتاجه بحثه العلمي؛ على أن يبقى مستظلاً بحماية حقوق الملكية الفكرية بألا يستقي مادته العلمية إلا من المواقع القانونية، متحريًا الدقة، ومبتعدًا عن المواد العلمية مجهولة المصدر.

سأذكر فيما يلي بعضًا من هذه المواقع على سبيل المثال لا الحصر، كما يأتي:

أولاً: الموقع الإلكتروني لـ «مكتبة دبي الرقمية Dubai Digital Library»[٢٤]:

يحتوي هذا الموقع على العديد من المراجع المجانية على كافة صورها، والتي تخدم الباحثين في كثير من التخصصات على نحو ما يظهر بصورة الموقع المرفقة هنا، وكل ما عليك هو أن تقوم بإنشاء حساب على هذا الموقع، وتستخدم محرك البحث لتجد ما تريد ثم تختار بعدها مرجعك المُبتغى، ثم تقوم بتحميله أو قراءته ما بين كتب وملخصات ودراسات وبحوث وصحف ومجلات وغيرها.

ومن بين ما يميِّز هذا الموقع وجود محركات بحث قوية -على يسار الصفحة تحديدًا- تعمل كمصفاة Filter للبحث الذي يجريه الباحث؛ لاحتوائها على العديد من الاختيارات كاللغة، وسنة النشر والناشر، والمؤلف، والسعر، ونوع الملف، وغيرها من المعايير الأخرى التي تُيسر البحث وتدقق وتخصص نتائجه.

(٢٤) See at, https://ddl.ae/, Last visit on 10/3/2019.

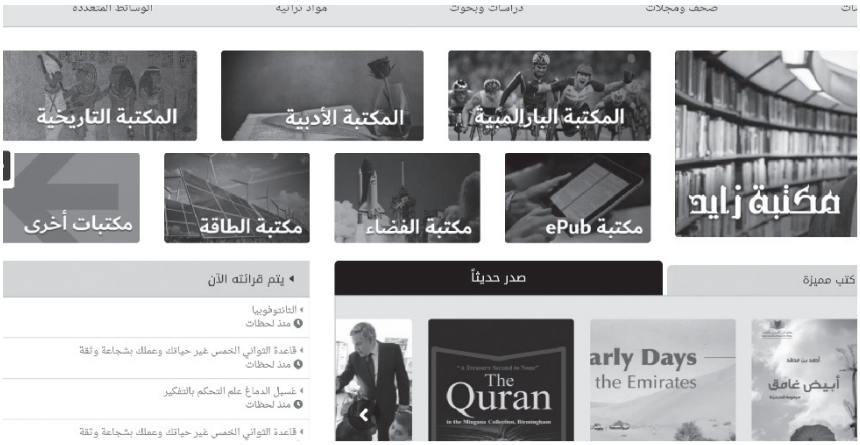

ثانيًا: الموقع الإلكتروني لـ «مكتبة غوتنبرج Project Gutenberg (PG)»[٢٥]:

تعتبر هذه المكتبة هي أقدم مكتبة إلكترونية موجودة؛ وهي عبارة عن مشروع تطوعي يهدف إلى تحويل وتخزين ونشر الأعمال الثقافية في صورة رقمية، ولقد أسس هذا المشروع الكاتب الأمريكي «مايكل هارت» في عام ١٩٧١، وبشكل عام فإن معظم المواد الموجودة في المشروع عبارة عن نصوص كاملة ذات ملكية عامة، ويحاول المشروع أن يجعل المواد الموجودة فيه مجانية بقدر المستطاع وبتنسيقات معينة تمكن من تشغيلها من جميع الحواسيب تقريبًا.

وعليه تمثلت فكرة مايكل هارت بشكل عام في «تمكين كل مَنْ يملك حاسوبًا موصولاً بالشبكة من الحصول، ومن ثم قراءة أمهات الكتب وأصول المعرفة الإنسانية»، هذا ويوفر موقع مشروع غوتنبرغ اليوم نسخًا إلكترونية من أعمال مشاهير الكُتّاب والمفكرين على مر العصور، طالما أن هذه الأعمال لم تكن مشمولة بقوانين حماية الملكية الفكرية.

وجدير بالذكر أنه على الرغم من الكميات الهائلة من الملفات المتوفرة ضمن موقع مشروع غوتنبرغ، فإنه لا يحتوي على كثير من الميزات التي يمكن أن تجعل منه مكتبة رقمية كاملة، مثل: إمكانيات البحث في النص، أو تصنيف الكتب، وما إلى ذلك، ولا يحتوي الموقع حتى اليوم إلا على محرك بحث بسيط يبحث في الكتب حسب العناوين أو حسب اسم المؤلف، والسبب في ذلك هو أن هارت منذ البداية لم

(٢٥) See at, http://www.gutenberg.org/, Last visit on 11/3/2019.

يكن مهتمًا بالنواحي التقنية للموقع، فهدفه الوحيد هو أن يضع أكبر كمية من الكتب الرقمية المجانية على الشبكة[٢٦].

ثالثًا: الموقع الإلكتروني لـ «Springer Open»[٢٧]:

من أهم المواقع القانونية التي تخوِّل الباحث الحصول على مقالات للمجلات العلمية ذات الوصول المفتوح Open access التابعة لدار نشر سبرينجر العالمية (Springer) والتي يمكن تحميل البحوث منها مجانًا في العديد من المجالات، كما هو موضح بالصورة.

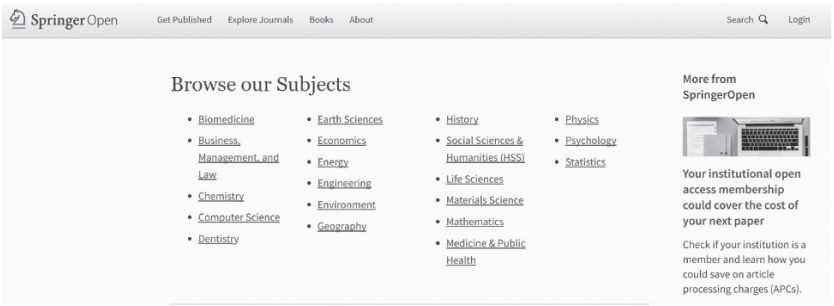

رابعًا: الموقع الإلكتروني لـ «Elsevier Open Access»[٢٨]:

يتيح لك الموقع تحميل المجلات العلمية ذات الوصول المفتوح Open access

(٢٦) لمزيد من المعلومات، انظر الموقع التالي:
https://en.wikipedia.org/wiki/Project_Gutenberg, Last visit on 1/3/2019.

(٢٧) See at, https://www.springeropen.com/, Last visit on 5/3/2019.

(٢٨) See at, https://www.elsevier.com/about/open-science/open-access, Last visit on 9/3/2019.

التابعة لمؤسسة إلزفير (ELSEVIER) العالمية، والتي يمكن من خلالها تحميل البحوث بصورة مجانية.

خامسًا: الموقع الإلكتروني لـ «Diva Portal»[٢٩]:

وُضع حجر الأساس لهذا الموقع عام ١٩٩٨، وبالتحديد عندما قام نائب رئيس جامعة أوبسالا السويدية بالسعي نحو تحقيق هدف فحواه «صياغة مقترحات للقواعد الشاملة وأساليب العمل للنشر العلمي للجامعة على شبكة الاتصالات العالمية»، وقد كان إذ يحتوي الموقع المذكور على محرك بحث به العديد من البحوث التي تضم رسائل الماجستير والدكتوراه والأوراق العلمية في مختلف التخصصات، تم اختيارها من ٤٠ مؤسسة وسلطة ممولة من القطاع العام في السويد وبقية بلدان شمال أوروبا[٣٠]، موقع بهذه الأوصاف لك أن تتخيل قدر ما به من مواد علمية ستفيدك!

سادسًا: الموقع الإلكتروني لـ «الباحث العلمي Google scholar»[٣١]:

يعتبر هذا الموقع كذلك من المواقع الموثوق فيها للباحث الأكاديمي والموجودة منذ عام ٢٠٠٤، ويتيح هذا الموقع كمًا هائلاً من المؤلفات العلمية والأكاديمية الموثقة عبر مصادر متنوعة للمواد العلمية في المجال الذي تبحث فيه؛ كالأبحاث المعتمدة والرسائل العلمية والكتب والمقالات والملخصات وغيرها من مصادر المعلومات الصادرة عن مؤسسات البحث العلمي، وبالعديد من اللغات كالإنجليزية والألمانية والإسبانية، ومن بين ما يتميز به تخيره لك -بعدما كتابتك ما تبحث عنه في محرك البحث- إمكانية اختيار الفترة الزمنية التي تريد مادتك العلمية خلالها، أضف إلى ما سبق العديد من المزايا.

وبشكل عام فإن نتائج البحث على هذا الموقع تقتصر على مواد علمية أكاديمية يمكن للباحث الاعتماد عليها كمراجع، وعليه فإن صفحات المنتديات مثلاً لا يمكن أن تظهر ضمن نتائج البحث إطلاقًا، كما يمكن للباحث العلمي أثناء استخدامه للموقع الإلكتروني المذكور أن يجمع من جوجل كل نسخ المقالة الواحدة ضمن رابط واحد مما يسهل وينظم عملية الحصول على المعلومات، وهذه الميزة قد تسمح مثلاً بالحصول

(٢٩) See at, http://www.diva-portal.org/, Last visit on 9/3/2019.

(٣٠) راجع المرجع التالي:
https://sv.wikipedia.org/wiki/Diva_(digitalt_arkiv), Last visit on 11/3/2019.

(٣١) See at, http://scholar.google.com/, Last visit on 10/3/2019.

على نسخة مجانية للمقالة من خلال الموقع الشخصي لكاتبها مع أنها غير مجانية في موقع دار النشر، كما يعمل على تصفية نتائج البحث مما يمكن الباحث من الحصول على العنوان البحثي بسرعة[٣٢].

سابعًا: الموقع الإلكتروني لـ «مكتبة نور»[٣٣]:

يحتوي هذا المرجع على آلاف المراجع التي يمكن تحميلها بمنتهى السهولة، منها ما يتصل بالسياسة والنحو والصرف والطب والعلوم الشرعية والمعاجم والمراجع والتراجم والتفاسير إلى غير ذلك العديد والعديد من الأقسام التي لا يتسع المقام للوقوف عندها جميعًا، كما يتيح لك الموقع ليس فقط عرض ما تبحث عنه حسب موضوعه أو قسمه، وباسم المؤلف كذلك؛ بحيث يمكنك الاطلاع على ما ألفه مؤلف بعينه، وتقوم بتحميله من على موقع المكتبة؛ فقط طالع الموقع وتأكد أنك لن تخرج إلا وقد حملت منه بعض المراجع، وحتى لمن يهوى القراءة المتعة[٣٤].

ثامنًا: الموقع الإلكتروني لـ «أرشيف الإنترنت Internet Archive»[٣٥]:

هي مكتبة رقمية غير ربحية يقع مقرها في سان فرانسيسكو، وتتمثل مهمتها المعلنة في «الوصول الشامل إلى جميع المعارف Uuniversal Access to all Knowledge»؛ فهي توفر وصولاً مجانيًا إلى مجموعات المواد الرقمية؛ كالمواقع الإلكترونية وتطبيقات البرامج والفيديو والصور المتحركة وملايين الكتب ذات الملكية العامة وغيرها، ويتيح موقع «أرشيف الإنترنت» للجمهور تحميل وتنزيل هذه المواد الرقمية.

وجدير بالذكر أن هناك نسخة أخرى وحيدة من هذا الأرشيف في مكتبة

---

(٣٢) راجع المرجع التالي:
https://en.wikipedia.org/wiki/Google_Scholar , Last visit on 10/3/2019

(٣٣) See at, https://www.noor-book.com/, Last visit on 9/3/2019.

(٣٤) ومما تجدر الإشارة إليه أن عجز الموقع قد كتبت به العبارات التالية، والتي سأضعها نصب عيني القارئ الكريم تدليلاً على حماية هذا الموقع -كغيره من المواقع محل الحديث- لحقوق الملكية الفكرية، وقد جاءت العبارة كما يلي:
«جميع حقوق الكتب محفوظة لمؤلفي الكتب، الملكية الفكرية محفوظة للمؤلف المذكور على كل كتاب، ولن يتم نشر أي كتاب لا يوافق المؤلف على نشره، وفي حالة وجود أي كتاب مخالف لذلك الرجاء الإبلاغ فورًا وسيتم التعامل معه».

(٣٥) See at, https://archive.org/, Last visit on 10/3/2019.

الإسكندرية الجديدة في مصر، كما أن هذا الأرشيف عضو في رابطة المكتبات الأمريكية ومعترف به رسميًا من قبل الدولة[٣٦].

تاسعًا: الموقع الإلكتروني لـ «Book Boon»[٣٧]:

يتيح لك هذا الموقع خيار تحميل الكتب في العديد من التخصصات؛ كالهندسة والاقتصاد وتكنولوجيا المعلومات والمحاسبة والإحصاء والتسويق وغيرها، ويحتوي الموقع على محرك بحث يساعدك في الوصول لما تريد، كما يتيح هذا الموقع للباحثين خاصية مميزة حال كون الباحث لا يملك وقتًا كافيًا لقراءة الكتب كاملة، فإن هذا الموقع يوفّر عليه العناء عبر مجموعة من الملخصات المتعلقة بمواضيع عديدة في مجالات علميّة وأدبيّة كثيرة يمكنه الحصول عليها مجانًا.

هذا وتعد Book Boon حاليًا أكبر شركة نشر كتب إلكترونية في العالم؛ ففي عام ٢٠١٥ تم تنزيل أكثر من ٥٠ مليون كتاب إلكتروني من هذا الموقع، ومن بين مزاياه تعدد لغاته إلى جوار تخصصاته[٣٨].

عاشرًا: الموقع الإلكتروني لـ «JsTOR»[٣٩]:

هي مكتبة رقمية تأسست منذ عام ١٩٩٥، تحتوي قاعدة بيانات تشمل أرشيفاً به قرابة الثلاثة آلاف دورية أكاديمية في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والصحة العامة والرياضيات والبيولوجي وعلوم النبات والطب البيطري والاقتصاد والإدارة والتسويق والقانون والتعليم واللغات والتاريخ والمكتبات والديانات والفنون إلى غير ذلك، وبعضه يمكنك قراءته مباشرة من خلال الموقع الإلكتروني، والبعض الآخر يمكنك تحميله.

حادي عشر: موقع «العراقية» للمجلات العلمية الأكاديمية[٤٠]:

يشتمل هذا الموقع على آلاف الأبحاث المنشورة في مجلات أكاديمية محكمة من ٥٤ جامعة في العديد من التخصصات وباللغتين العربية والأجنبية.

---

(٣٦) لمزيد من المعلومات، انظر الموقع الآتي:
https://en.wikipedia.org/wiki/Internet_Archive, Last visit on 8/3/2019.

(٣٧) See at, https://bookboon.com/, Last visit on 9/3/2019.

(٣٨) راجع المرجع الآتي:
https://en.wikipedia.org/wiki/Bookboon, Last visit on 10/3/2019

(٣٩) See at, https://www.jstor.org/, Last visit on 9/3/2019.

(٤٠) See at, https://www.iasj.net/iasj?uiLanguage=ar, Last visit on 9/3/2019.

ثاني عشر: موقع «Ra Perity»[٤١]:

يحتوي الموقع على قرابة المليونين والنصف مقالة، من أكثر من ثمانية آلاف مجلة تغطي كافة التخصصات، مع إتاحة خيارات بحث تتصل بالفترات الزمنية حسب ما يريد الباحث.

ثالث عشر: موقع «المكتبة الرقمية العالمية World Digital Library»[٤٢]:

تتمثل مهمة هذه المكتبة في تعزيز التفاهم الدولي والثقافي، وتوسيع حجم المحتوى الثقافي وتنوعه على الإنترنت، وكذا توفير الموارد للمعلمين والعلماء والجمهور العام، والمساهمة في البحث العلمي، كما تقدِّم المكتبة موادّ أولية مهمة من ثقافات حول العالم؛ بما في ذلك المخطوطات والخرائط والكتب النادرة والنتائج الموسيقية والتسجيلات والأفلام والمطبوعات والصور الفوتوغرافية والرسومات المعمارية، وغيرها من المواد الثقافية الهامة، وبلغات متعددة.

رابع عشر: موقع «المكتبة الرقمية العربية»[٤٣]:

أنشأت مكتبة الملك عبد العزيز العامة المكتبة الرقمية العربية نظرًا لوجود حجم كبير من التراث على هيئة ورقية بحاجة إلى معالجة لحفظه وإتاحته؛ فقد كان مهمًا وجود مثل هذا الموقع الشامل لهذا المحتوى، والذي جاء ليواكب الاتجاه العالمي الرامي إلى حفظ المعلومات بصيغة رقمية وتوفيرها، وتقديم خدمات معلومات افتراضية تصل إلى كافة شرائح المستفيدين وفئاتهم، تأسيًا بكبرى المكتبات العالمية.

ويعتبر هذا الموقع من المواقع القيمة فعلاً؛ فما أن تدخله سيتملكك الشعور بأنك لا تود مغادرته، ومن بين حيثيات خروج هذا الموقع إلى النور أنه لوحظ أن حجم المعلومات الرقمية باللغة العربية لا يزيد عن ٣٪ من المعرفة الكلية المتاحة في شبكة الإنترنت، وعليه كان إنشاء مكتبة رقمية عربية ترصد المحتوى الرقمي العربي في أماكن وجوده وتتيح للمستفيدين الوصول إليه من مكان واحد ضرورة في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى لتعزيز المحتوى العربي الرقمي وإتاحته للمستفيدين.

(٤١) See at, https://paperity.org/, Last visit on 7/3/2019.

(٤٢) See at, https://www.wdl.org/en/, Last visit on 7/3/2019.

(٤٣) See at, http://kadl.sa/about.aspx, Last visit on 9/3/2019.

وعن سياسة حقوق الملكية الفكرية، تطبق المكتبة الرقمية العربية نظام حماية حقوق المؤلف ولائحته التنفيذية في المملكة العربية السعودية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٤١ بتاريخ ٢ رجب ١٤٢٤هـ، وزيادة في الحماية فقد أعلن الموقع أنه في حالة اعتراض أي مؤلف أو ناشر على إتاحة أي وعاء رقمي في المكتبة الرقمية العربية عبر بوابتها في شبكة الإنترنت؛ فإنه سيتم التأكد من الاعتراض وحذف الوعاء أو الأوعية الرقمية المحددة في حال ثبوت صحة الاعتراض في مدة لا تتجاوز ثمان وأربعين ساعة.

خامس عشر: موقع «مكتبة الإمارات الرقمية»(٤٤):

من المواقع المميزة متعددة التخصصات، والتي تتميز بمرونة محرك بحثها، والذي يتيح للباحثين إمكانية البحث حسب الموضوع باستخدام بعض الكلمات المفتاحية أو حسب المؤلف أو الترقيم الدولي الموحد للمرجع، وما أن تُدخل بيانات بحثك ستتمكن من قراءة مرجعك المُبتغى بمنتهى السهولة وتُقلب صفحاته وكأنه كتاب حي؛ ومن أمتع خصائص هذا الموقع أن انتقالك بين الصفحات يُخلِف لك صوتًا وكأنك تُقلب صفحة ورقية! وهو ما يُضفي متعة من نوع خاص.

سادس عشر: موقع «مستودع الأصول الرقمية Digital Assets Repository - مكتبة الإسكندرية»(٤٥):

دشن المعهد الدولي للدراسات المعلوماتية بمكتبة الإسكندرية مستودع الأصول الرقمية بغرض إنشاء وصيانة مجموعة المكتبة الرقمية؛ إذ يعد المستودع أرشيفًا لجميع الوسائط من كتب وشرائح وأفلام نيجاتيف وخرائط ومواد سمعية وبصرية. وهو يوفر الوصول إلى هذه المجموعة الرقمية من خلال أدوات بحث وتصفح على الإنترنت، ويتيح الموقع حاليًا أكثر من مائتين وعشرة آلاف كتاب وخمسة وثلاثين ألف صورة، وبشكل عام فإن جميع الكتب غير الخاضعة لحقوق النشر متوفرة لمستخدمي الإنترنت كاملةً، كما يمكن البحث في جميع الكتب بالموضوع أو المؤلف أو العنوان.

(٤٤) See at, http://edl.libraries.ae, Last visit on 9/3/2019.

(٤٥) See at, http://dar.bibalex.org/webpages/dar.jsf, Last visit on 6/3/2019.

سابع عشر: موقع «المكتبة الرقمية السعودية Saudi Digital Library »[٤٦]:

يهدف هذا الموقع إلى تحقيق الريادة في خدمات اقتناء وإتاحة مصادر المعلومات الرقمية على المستوى الوطني والعربي والعالمي؛ في سبيل خدمة مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي من خلال توفير مصادر المعلومات وخدماتها عبر بوابة المكتبة الرقمية؛ لأنها ارتأت أن بناء بيئة رقمية تواكب التطورات التقنية في صناعة النشر الإلكتروني سيزيد من سرعة التواصل بين الباحثين في مجال الإنتاج والنشر العلمي، وسيوفر جهد أعضاء هيئة التدريس والباحثين وغيرهم فيما يخص البحث عن المعلومات والوصول إليها في البيئة الرقمية.

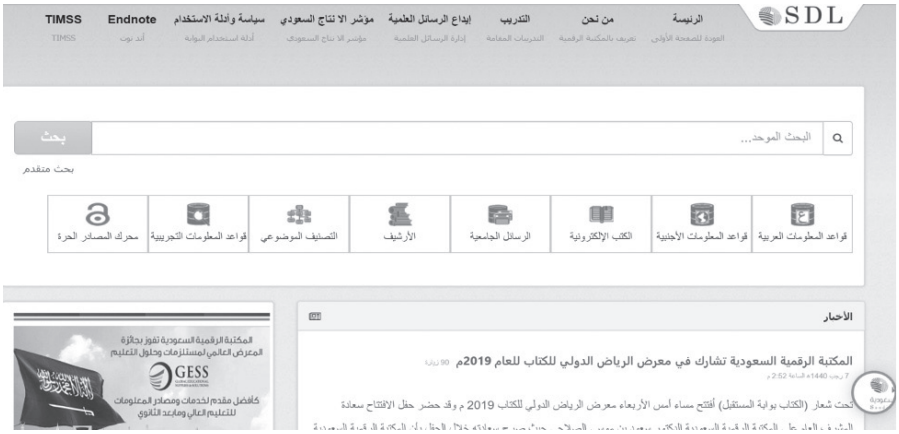

ثماني عشر: موقع «مكتبة الكونجرس Library of Congress»[٤٧]:

تعتبر هذه المكتبة من كبرى المكتبات العالمية، وإليك الدليل بالأرقام مما يحتويه الموقع المذكور: أكثر من ٣٨ مليون كتاب ومادة مطبوعة أخرى، ٣,٦ مليون تسجيل، ١٤مليون صورة، ٥,٥ مليون خريطة، ٨,١ مليون قطعة من الموسيقى ورقة، ٧٠ مليون مخطوطة، وغير ذلك[٤٨]، والصورة المرفقة تبين عدد المراجع المتاحة في أحد الموضوعات التي بحثت عنها، كما قمت بتظليل نتائج البحث الإلكترونية المتصلة بالموضوع الذي بحثت عنه ليسهل تمييزها.

(٤٦) See at, https://www.sdl.edu.sa/SDLPortal/Publishers.aspx, Last visit on 6/3/2019.

(٤٧) See at, https://www.loc.gov/, Last visit on 6/3/2019.

(٤٨) لمزيد من المعلومات، انظر الموقع الآتي:
https://en.wikipedia.org/wiki/Library_of_Congress, Last visit on 10/3/2019.

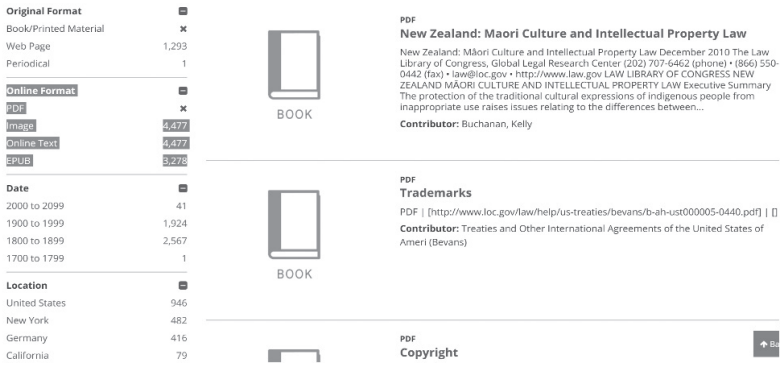

تاسع عشر: الموقع الإلكتروني لـ «Directory of Open Access Journal DOAJ»[٤٩]:

يعتبر هذا الموقع بمثابة دليل «للوصول المفتوح للمجلات»، وهو يضم المجلات العلمية والأكاديمية التي توفر جميع محتوياتها مجاناً، دون تأخير أو حتى بطلب بعض إجراءات تسجيل المستخدم كبعض المواقع، وتستخدم إدارة DOAJ تعريفاً يدعى Budapest Open Access Initiative لمفهوم الوصول المفتوح لتعريف الحقوق الممنوحة للمستخدمين، بحيث يتم تضمين المجلة كحقوق لـ «قراءة أو تنزيل أو نسخ أو توزيع أو طباعة أو البحث أو الارتباط بالنصوص الكاملة للمقالات، أو استخدامها لأي غرض قانوني آخر»، وبشكل عام تهدف المجلة إلى زيادة الوضوح، وسهولة الوصول، والسمعة، واستخدام وتأثير الجودة، والمجلات العلمية التي استعرضها النظراء، والوصول المفتوح[٥٠].

عشرون: الموقع الإلكتروني لـ «ACADEMIA»[٥١]:

يعتبر هذا الموقع بمثابة شبكة للتواصل الاجتماعي الأمريكي للأكاديميين في مختلف المجالات؛ حيث يمكن استخدام هذا الموقع لمشاركة الأوراق البحثية ومراقبة تأثيرها، ومن ثم متابعة البحث في مجال معين، ولقد تم إطلاق هذا الموقع في سبتمبر ٢٠٠٨، وبشكل عام؛ فللموقع صدى رنان لدى الباحثين؛ إذ يبلغ عدد زائري الموقع قرابة ٣٩ مليون زائر شهريًا حسب إحصاء يناير ٢٠١٩، ولك أن تتخيل أن أكثر من ٢١ مليون بحث تم تحميله من قبل رواد هذا الموقع[٥٢].

(٤٩) See at, https://www.doaj.org/, last visit on 11/3/2019.

(٥٠) لمزيد من التفاصيل:
https://en.wikipedia.org/wiki/Directory_of_Open_Access_Journals, last visit on 6/3/2019.

(٥١) See at, http://www.academia.edu/, last visit on 8/3/2019.

(٥٢) لمزيد من التفاصيل:
https://translate.google.com/, last visit on 6/3/2019.

حادٍ وعشرون: الموقع الإلكتروني لـ «SSRN»[٥٣]:

يعتبر هذا الموقع الإلكتروني من المواقع الرائدة والمتميزة في مجال البحث العلمي الإلكتروني، بما يحمله من مقالات متميزة دقيقة لا غنى للباحث عنها أيًا ما كان تخصصه؛ كالعلوم الاجتماعية، والهندسية، والإنسانية، والتطبيقية ، والصحية، والفيزيائية، ناهيك عن تخصص وتميز مؤلفي هذه المقالات وسهولة استخدام الموقع، ولطالما استعنت بالعديد من المقالات المنشورة على هذا الموقع، والتي يسهل إدراك أصالتها وعمقها.

ثانٍ وعشرون: موقع «Reverso Translation» للترجمة[٥٤]:

من أهم المواقع المتخصصة في مجال الترجمة الدقيقة المتخصصة التي تفيد الباحثين، كل حسب مجال تخصصه؛ فالموقع يقدم لك تجربة مميزة ومفيدة وناجحة؛ فمثلاً إذا كنت تود معرفة ترجمة مصطلح معين، فلن يقوم موقع Reverso بترجمته لك ترجمة نمطية قد لا تصيب صحيح المقصود؛ بل سيأتي لك بالمواد العلمية التي تناولت الكلمة أو الكلمات محل البحث وفي سياقها الذي تناولته، وهذا وذاك يأتيك مترجمًا؛ فترجمة هذا الموقع تحاول أن تصل بك إلى عين المعنى.

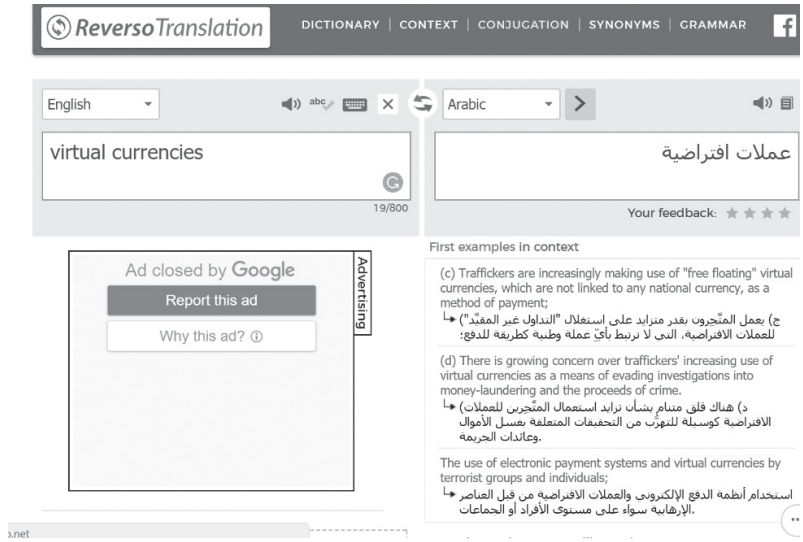

(٥٣) See at, https://www.ssrn.com/index.cfm/en/, last visit on 8/3/2019.

(٥٤) See at, http://www.reverso.net/text_translation.aspx?lang=EN, last visit on 8/3/2019.

ثالث وعشرون: الموقع الإلكتروني لـ «Research Gate»:[٥٥]

يعد هذا الموقع موقعًا للتواصل الاجتماعي بين الباحثين بعضهم البعض كفكرة معمول بها في بعض المواقع الإلكترونية الأخرى حسب ما أُشير، من خلال مشاركة الأوراق العلمية، إلى جوار طرح الأسئلة والإجابة عنها من قبل الباحثين المتعاونين، وحسب الدراسة التي أجرتها مجلة Nature البريطانية في المقال الذى عنون بـ Times Higher Education، فهي أكبر شبكة اجتماعية أكاديمية من حيث المستخدمين النشطين؛ إذ قد بلغ عدد مستخدمي الموقع -حسب إحصاء إبريل ٢٠١٨- قرابة ١٥ مليون شخص[٥٦].

رابع وعشرون: الموقع الإلكتروني لـ « كتب جوجل Google Books»[٥٧]:

وهو موقع معروف للجميع موجود منذ سنة ٢٠٠٥، ويتم فيه الإعلان عن الكتب متعددة اللغات، الجديد هنا هو التأكيد على أن هذا الموقع يخول للباحث تطبيق ما ورد بالمبحث الأول من خطوات تسهم في تعزيز دقة البحث الإلكتروني، كما أن هذا الموقع يخول للقارئ الاطلاع على أجزاء متفرقة من الكتاب كي يستوثق من مدى جودة المرجع قبل أن يُقدم على شرائه، ولاعتبارات أمنية تقوم إدارة جوجل بتحديد عدد الصفحات القابلة للعرض، ومنع أي محاولات لطباعة الصفحة أو نسخها نصيًا في ظل خضوع الصفحات محل العرض هي الأخرى لحقوق الملكية معتمدًا على خاصية تتبع المستخدم.

وأختتم العرض السابق -وبعد جل ما مضى سرده من مواقع إلكترونية تخدم البحث العلمي الإلكتروني- وإذا كنت -أيها الباحث- ما برحت تبحث عن مرجع مادي ورقي؛ فهل ستساعدك المواقع الإلكترونية ذات الصلة كي تعرف الموقع الجغرافي لمرجع معين؟ هذا هو ما سنقف عنده بقليل من البيان قبل مغادرة هذا المقام.

دور المواقع الإلكترونية في تحديد مكان وجود المراجع الورقية بالمكتبات التقليدية:

إلى جوار دور المواقع الإلكترونية في توفير المواد العلمية المناسبة؛ فمن بين أدوارها

(٥٥) See at, https://www.researchgate.net/, Last visit on 11/3/2019.

(٥٦) راجع المرجع الآتي:
https://en.wikipedia.org/wiki/ResearchGate, Last visit on 9/3/2019

(٥٧) See at, https://books.google.com/, Last visit on 8/3/2019.

المنوطة بها أيضًا إرشادك لمكان وجود مرجعك الورقي -طالما أردته في هذه الحالة- فها هو موقع World Cat [٥٨]، ذلك الموقع ذو الفكرة القيمة، والذي هو بمثابة كتالوج موحد لمحتويات قرابة ٧٢٠٠٠ مكتبة في حوالى ١٧٠ دولة حول العالم، يشتركون جميعًا على قاعدة بيانات هذا الموقع؛ فبمجرد كتابتك لاسم مرجعك المراد في محرك البحث داخل هذا الموقع الإلكتروني فسيرشدك البحث عن مكان وجود (الموقع الجغرافي) للمرجع الذى تريده (كتاب- مقالة- غيرهما)، ولكن داخل جدران المكتبات التقليدية، والجميل في الأمر أنه يرتب لك المكتبات التي يتاح بها مرجعك المبتغى حسب قربها منك، موضحًا لك مقدار المسافة بينكما.

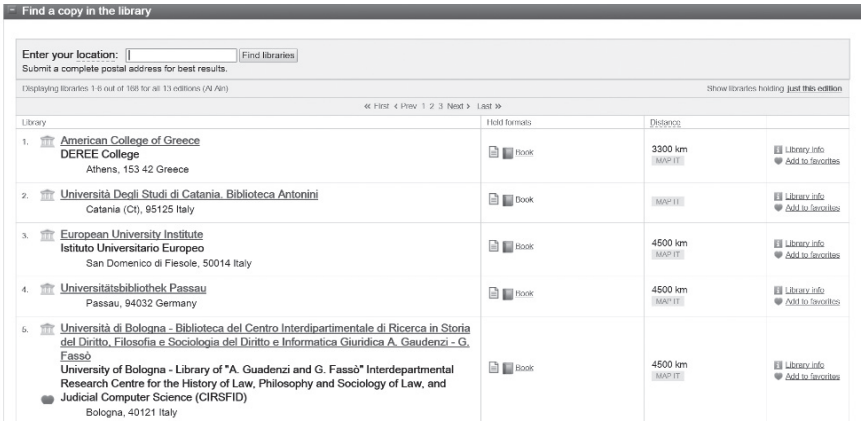

خامس وعشرون: مواقع إلكترونية أخرى:

اتبعت فقرات البحث السابقة منهجًا قام على ذكر اسم الموقع الإلكتروني، ثم تلاه وصف بسيط للموقع بعدما استشعرت أن هذه الكلمات -على قلتها- ستشحذ همة الباحث ليطالع الموقع، وفي نفس الوقت أعطيه فكرة سريعة عن الموقع؛ وذلك عوضًا عن وجود اسم الموقع فحسب ككتلة صماء، ثقة مني بأن الباحث العلمي سيجد فيها ضالته، وأعلم علم اليقين أنه مهما كُتب في هذا الشأن -ورغم ما بذل من جهد أثناء إعداد البحث- فإن الواقع والمنطق يفرضان صعوبة حصر هذه المسألة، ولعلها البداية[٥٩].

(٥٨) See at, https://www.worldcat.org/, Last visit on 6/3/2019.
في هذا الخصوص، انظر أيضًا:
Niall O Dochartaigh, Internet Research Skills: How to Do Your Literature Search and Find Research Information Online, op, cit., p. 11, 12.

(٥٩) ولعموم الفائدة، يمكنكم الاطلاع على المواقع البحثية الأكثر استخدامًا على الإنترنت، وكذا مواقع بحثية للعديد من التخصصات، انظر: د. عامر إبراهيم قنديلجي البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٧، ص٣٨٥- ٣٩٢.

وعليه فقد خصصت هذا الجزء لأشير فيه إلى بعض المواقع الإلكترونية الأخرى التي تتفق فكرتها مع ما سبقت الإشارة إليه من مواقع، ولكنني سأشير هذه المرة للمواقع كرؤوس أقلام فقط، استجابة لما اقتضاه مجمل البحث، وهي على ما يلي:

- Arvix.org - Cornell University
  https://arxiv.org/, Last visit on 9/3/2019.
- BASE (Bielefeld Academic Search Engine) - Germany
  https://www.base-search.net/about/en/, Last visit on 9/3/2019.
- Science Direct Website - Journals & Books
  https://www.sciencedirect.com/ last visit on 8/3/2019.
- The University of Toronto Library's Electronic Resources page
  https://onesearch.library.utoronto.ca/, last visit on 7/3/2019.
- MDPI – Open Access Journals
  https://www.mdpi.com/, last visit on 7/3/2019.
- Wiley Online Library – Open Access Journal
  https://onlinelibrary.wiley.com/, last visit on 8/3/2019.
- SAGE Journals
  https://journals.sagepub.com/home/crj, Last visit on 8/3/2019.
- Oxford University Press Journals
  https://academic.oup.com/journals, Last visit on 8/3/2019.

المطلب الثاني
مواقع إلكترونية تفيد الباحث القانوني

إذا كانت الفكرة السابقة قد تناولت مواقع إلكترونية للبحث العلمي في عمومه، وعلى اختلاف تخصصاته، والتي من بينها بطبيعة الحال تخصص القانون؛ فقد خُصص هذا المطلب لبيان المواقع التي تهم الباحث القانوني، مع ضرورة التأكيد على أن ما سبق سرده من مواقع إلكترونية سبقت الإشارة إليها في المطلب السابق تعتبر مكملة لما هو آت في ظل عمومية تخصصات المواقع الإلكترونية سالفة الذكر.

وعليه يمكن للباحث القانوني الاستعانة بهذه وذاك كي يرقى ببحثه قدر المستطاع، وعلى الأخص بالنسبة لمواقع البحث العلمي ذات المادة العلمية الأجنبية، والتي من بين تخصصاتها -بطبيعة الحال- تخصص القانون.

هذا، وتجدر الإشارة بداية إلى أن وجود بوابات إلكترونية لمختلف وزارات العدل -وما هو على نفس الهدف وإن اختلف مسمَّاه- حول العالم، إلى جوار المواقع الإلكترونية لغالبية المحاكم؛ وفي ظل مواكبة هذه الكيانات للحاق بركب البيئة الرقمية قد ساعد الباحثين القانونيين كي يجدوا ضالتهم في وقت وجهد أيسر -وبكثير- مما كان عليه الوضع من ذي قبل.

وبناء عليه، سأسعى صوب تسليط الضوء على بعض هذه المواقع الإلكترونية، وعلى الباحث أن يعتبرها كالمفتاح أو كالنبراس الذي سيهديه طريق البحث طالما ظلَّ الباحث مستشعرًا أن بحثه ما زال بحاجة إلى مادة علمية تُشبع نهم ما احتاجته دراسته.

أولاً: الموقع الإلكتروني لـ «The Legal Information Institute (LII)»[٦٠]:

يوفر هذا الموقع إمكانية الوصول إلى مصادر البحوث القانونية الأمريكية والدولية الحالية عبر شبكة الإنترنت دون أية تكاليف تذكر؛ فهو من الكيانات الرائدة في تقديم المعلومات القانونية عبر الإنترنت، هذا ويعتبر معهد المعلومات القانونية (LII) مؤسسة تابعة لـ Cornell Law School، وقد تم تأسيسه في عام ١٩٩٢، وكان أول موقع قانوني تم تطويره على شبكة الإنترنت.

ومن بين ما يحتويه الموقع تبويب يسمَّى «Legal Encyclopedia» أو الموسوعة القانونية، والتي تنشر موادّ علمية في مختلف فروع القانون، وعلى الأخص للمهتمين بقوانين الولايات المتحدة الأمريكية، بما في ذلك آراء المحكمة العليا في الولايات المتحدة، وقانون الولايات المتحدة للوائح الفيدرالية، والعديد من القواعد الفيدرالية، وغير ذلك الكثير والكثير من المواد العلمية التي تهم الباحثين القانونيين.

لا تحرم نفسك أيها الباحث القانوني من الفرصة، ولتكن من بين زوار الموقع والذين تجاوز عددهم أكثر من ٣٠ مليون زائر فريد في السنة[٦١].

(٦٠) See at, https://www.law.cornell.edu, Last visit on 6/3/2019.

(٦١) راجع المرجع الآتي:
https://en.wikipedia.org/wiki/Legal_Information_Institute, Last visit on 10/3/2019

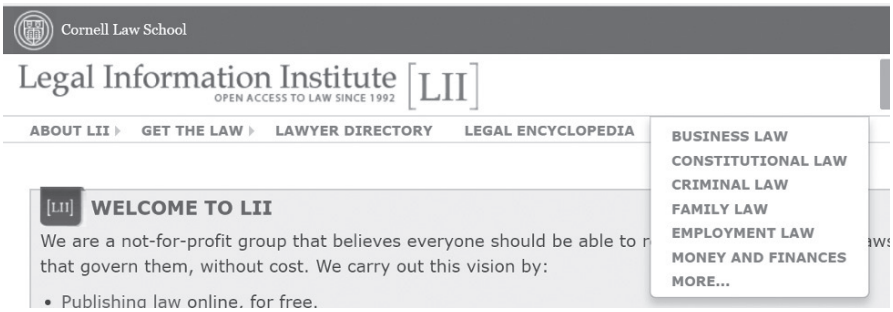

ثانيًا: الموقع الإلكتروني لـ «FindLaw»[٦٢]:

أُنشئ هذا الموقع عام ١٩٩٥، وهو يعتبر من المواقع التي تقدم معلومات قانونية بدون مقابل، تساعد المستهلكين وأصحاب الأعمال الصغيرة والطلاب والمهنيين القانونيين في العثور على إجابات للأسئلة القانونية اليومية، كما يشتمل الموقع على سوابق قضائية، وقوانين فيدرالية وولائية، ودليل المحامي، وأخباراً، وتحليلات قانونية، وليس هذا فحسب إذ يتضمن الموقع كذلك قاموسًا قانونيًا ومجلة مجانية تسمَّى Writ، يشارك فيه المساهمون (ومعظمهم من الأكاديميين القانونيين) بشرح ومناقشة المسائل القانونية ذات الاهتمام، مع العلم بأن هذا الموقع يتبع شركة Thomson Reuters الكندية الشهيرة، والتي توفر المعلومات القانونية عبر الإنترنت، وخدمات التسويق عبر الإنترنت لمكاتب المحاماة.

ثالثًا: موقع «JUSTIA»[٦٣]:

هو موقع أمريكي مهم للغاية لدى أي باحث قانوني، وعلى الأخص كمصدر للتطبيقات القضائية، ويعود تاريخ هذا الموقع لعام ٢٠٠٣، وهو يعتبر واحدًا من أكبر قواعد البيانات على الإنترنت كمصدر للتطبيقات القضائية، ويقع المقر الرئيسي للشركة في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، وجدير بالذكر أن صحيفة نيويورك تايمز قد ذكرت عام ٢٠٠٧ أن JUSTIA كانت تنفق ١٠٠٠٠ دولار شهريًا من أجل نسخ وثائق من المحكمة العليا للولايات المتحدة للنشر على الإنترنت[٦٤].

(٦٢) See at, https://lawstudents.findlaw.com/, Last visit on 6/3/2019.

(٦٣) See at, https://www.justia.com/, Last visit on 6/3/2019.

(٦٤) راجع المرجع الآتي:
https://en.wikipedia.org/wiki/Justia, Last visit on 13/3/2019

رابعًا: الموقع الإلكتروني لوزارة العدل المصرية[٦٥]:

يعمل الموقع الرسمي لوزارة العدل المصرية على أن يواكب العصر الرقمي الذي نحياه في بعض النواحي ذات الصلة، يعنينا منها ما يمكن الاستعانة به، ويفيد الباحث القانوني في طريقه البحثي، أذكر منها تخصيصًا به تبويب سُمي بالمستودع الرقمي Digital Repository of the Egyptian Ministry of Justice والذي أُنشئ -وعلى ما يبدو- حديثًا، كما يتيح الموقع المذكور أعدادًا للجريدة الرسمية، وبعض نصوص القوانين والتشريعات وأحكام النقض، وبعض الكتب القانونية.

خامسًا: الموقع الإلكتروني لـ «المكتبة الإلكترونية التابعة لدائرة القضاء بدولة الإمارات العربية المتحدة»[٦٦]:

يتيح لك هذا الموقع الاطلاع والحصول على كم متنوع من المادة العلمية القانونية على نحو يعزز بحثك ما بين أحكام قضائية ونصوص تشريعية واتفاقيات دولية وغيرها.

سادسًا: الموقع الإلكتروني لمحكمة النقض المصرية[٦٧]:

يحتوي هذا الموقع على عديد من المواد العلمية القانونية، والتي من دون شك ستساعد الباحث وستخدم بحثه، وبشكل عام يشتمل الموقع على عديد من مصادر المواد

(٦٥) See at, http://www.jp.gov.eg/ar/Default.aspx, Last visit on 6/3/2019.

(٦٦) See at, https://en.wikipedia.org/wiki/Directory_of_Open_Access_Journals, Last visit on 6/3/2019.

(٦٧) See at, http://www.cc.gov.eg/index-7.html, Last visit on 5/3/2019.

العلمية القانونية؛ كالتشريعات المصرية، وأحكام محكمة النقض، والمحكمة الدستورية العليا، والنقض المدني والجنائي، وغير ذلك. بالإضافة إلى كثير من محركات البحث المرنة المتعددة، ناهيك عن سهولة تحميل الملفات؛ فما عليك أيها الباحث القانوني سوى مطالعة الموقع المذكور وثِق أنك ستجد ما سيخدم بحثك.

سابعًا: الموقع الإلكتروني الرسمي لـ «الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية»[٦٨]:

يعتبر هذا الموقع من الكنوز العريقة؛ إذ يعود تاريخ إنشاء الهيئة ذاتها إلى عام ١٨٢٠م، ولك أن تتخيل محتوى موقع إلكتروني لجهة ممتدة الجذور كهذه؛ فقد مزج موقعها الإلكتروني الماضي بالحاضر وأنشأ موقعًا رسميًا قيمًا؛ أَعترف بأنه سيستهوي الباحث العلمي بما يمتلكه من كنوز تسمو بالبحث. ولطالما رجعت إلى هذا الموقع خلال كتابة الأبحاث، وعلى الأخص فيما يتعلق بنصوص القوانين.

ثامنًا: موقع البحث القانوني «Slawat»[٦٩]:

يتميز هذا الموقع بأنه يشابه محرك البحث العادي «جوجل» من ناحية الشكل والهدف العام؛ إذ يحتوي الموقع محل التناول على محرك بحث تقتصر نتائج بحثه على ما يتصل بالمجال القانوني فحسب؛ فهو موقع بحث قانوني متخصص، وبطبيعة الحال، فبمجرد أن تشرع في كتابة ما تبحث عنه داخل محرك البحث سيقوم تلقائيًا بترشيح ما يتفق مع بحثك من موضوعات.

تاسعًا: مواقع إلكترونية أخرى متنوعة:

إلى جوار ما تقدَّم ذكره من مواقع قانونية متخصصة سيشار هنا إلى بعض المواقع الأخرى ذات الهدف في رؤوس أقلام، كما يلي:

- School of Law, University of Washington Gallagher Law Library https://lib.law.uw.edu/, Last visit on 9/3/2019.
- Scalia Law- Free Legal Research Sites https://www.law.gmu.edu/library/freelegalresearch, Last visit on 8/3/2019.
- Harvard University - School of Law https://hls.harvard.edu/, Last visit on 9/3/2019.

(٦٨) See at, http://alamiria.com/index_1.html, Last visit on 6/3/2018.

(٦٩) See at, https://slawat.net/cat/other_law.html, Last visit on 6/3/2019.

- American Bar Association
  https://www.americanbar.org/, Last visit on 6/3/2019.
- Public Legal Forms
  https://www.ilrg.com/, Last visit on 8/3/2019.
- Columbia University - School of Law
  https://www.law.columbia.edu/, Last visit on 6/3/2019.
- Yale University - School of Law
  https://law.yale.edu/, Last visit on 10/3/2019.
- Practical Law
  https://uk.practicallaw.thomsonreuters.com/, Last visit on 9/3/2019.

- وقع المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويب وWIPO)؛ بنك معلوماتي للباحثين في هذا التخصص، ومن لم يطالعه منهم فقد حرم نفسه الكثير:
https://www.wipo.int/portal/en/index.html, Last visit on 9/3/2019.
- موقع مكتبات القانون Law Libraries:
http://www.libraryspot.com/libraries/lawlibraries.htm , Last visit on 11/3/2019.
- الموقع الرسمي لمجلس الدولة المصري:
http://www.ecs.eg/ Last visit on 11/3/2019.
- الموقع الرسمي للمحكمة الدستورية العليا:
http://www.sccourt.gov.eg/SCC, Last visit on 11/3/2019.
- الموقع الإلكتروني «محاماة. نت»:
https://legalresearch.mohamah.net/, Last visit on 11/3/2019.

تعقيب:

أختتم القول هنا بالتأكيد على أن المواقع ذات الصلة بما أشار إليه البحث كثيرة ومتنوعة انتقيت بعضًا منها، وما ذكر مجرد أمثلة فقط، وسيجد الباحث غيرها طالما خطا أولى خطوات الفكرة، فقط التزم بالأمانة والموضوعية، وقدِّر حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين، وابتعد عن المواد مجهولة المصدر.

أما وإنك قد اكتفيت بهذه المواقع الإلكترونية؛ فثق بأن حاجتك ستُقضي؛ فقط استجمع أفكارك ورتبها، وابدأ في البحث عما تريد، واتبع ما مضى بيانه بالبحث من خطوات، وستجد ضالتك.

وأَعلم علم اليقين أن هناك مواقع أخرى كثيرة لم يُشِر البحث إليها على الرغم من أنها توفر مادة علمية للباحثين، وقد كان إسقاطها متعمدًا؛ لأن هدف البحث كان واضحًا منذ البداية وهو توفير البديل القانوني، وبيان المواقع الموثوق بها، وما خالف هذا الهدف فلم يُشر إليه لا من قريب أو بعيد كي لا نروج له عن غير قصد، ونعتدي بذلك على حقوق الآخرين.

المطلب الثالث
مدى وجود دور تطبيقات جهاز الهاتف المحمول في البحث العلمي الإلكتروني

لا يفوت مقام اتصلت محاوره ببيان سبل البحث العلمي الإلكتروني من دون البحث عن مدى وجود دور للهاتف المحمول؛ أحد أهم مظاهر اختراق التكنولوجيا لحياتنا، بعدما أصبحت أهميته لدى البعض كالماء والهواء، أضف إلى ذلك أن اتصال هذه الأجهزة بشبكة الإنترنت أضحى ميسورًا للكثيرين؛ فهل من دور يؤديه الهاتف المحمول في البحث العلمي الإلكتروني؟

وهنا أجيب مجملاً بأنه ينبغي على الباحث العلمي ألا يحصر بحثه الإلكتروني على المواقع الإلكترونية فحسب، وكذا لا يحصر استخدامه لهاتفه المحمول فقط في طرق الاستخدام التي يعلمها كثير منا.

وعليه يمكن استخدام الهاتف المحمول في البحث العلمي، والشاهد هو أن هذا الجهاز يحمل كثيرًا من أوجه الخير إذا ما أُحسن استخدامه؛ فغالبية -ما لم يكن جل- هذه الهواتف بها تطبيق خاص بالكتب، ناهيك عن وجود بعض تطبيقات داخل متجر هاتفك متاح عليها عديد من الكتب في شتى التخصصات؛ ومنها ما هو كامل ومنها ما هو متاح منه جزء فقط، ولا يخفى أن وجود كتاب ذي صلة ببحثك على هاتفك المحمول تحمله معك أينما كنت وتقرأ منه وقتما أردت هو أمر ذو أهمية.

دور وسائل التواصل الاجتماعي في البحث العلمي:

وليس ما سبق فحسب؛ فمعلوم أن كثيرًا منا يتابع العديد من شبكات التواصل الاجتماعي عبر هاتفه النقال، ولنأخذ من الفيس بوك مثالاً لنبيِّن به غالبية الكيانات على اختلاف توجهاتها، وعلى الأخص التي تهم الباحث العلمي (دور النشر- المجلات

العالمية في شتى التخصصات - المحاكم- الوزارات- الهيئات المتخصصة، وغيرها) لديهم صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي المذكورة (فيس بوك وتويتر وغيرهما)، تهدف من خلالها أن تكون على تواصل دائم مع الجمهور، وكمنصة تنشر من خلالها ما تريد في ضوء غرضها المعلن.

وما يعنينا هنا هو لفت انتباه الباحثين إلى هذه المسألة، حاول أيها الباحث البحث عن صفحات الكيانات ذات الصلة والتي تشعر أنها ستفيدك، ومعلوم أنه وبمجرد متابعتك لمثل هذه الصفحات سيكون بإمكانك الاطلاع على محتوى ما ينشر على هذه المنصة، وبذلك تكون قد استثمرت وقتك وسموت ببحثك.

وكمثال توضيحي لمثل هذه الصفحات، والتي تفيد الباحثين القانونيين: صفحة «مبادرة تطوير التعليم القانوني» على الفيس بوك، التي تهدف -وكما يظهر من اسمها- في المقام الأول إلى الارتقاء بالتعليم القانوني في عمومه، ومن بين ما تطرحه الصفحة المذكورة؛ العديد من المراجع القانونية الإلكترونية القيمة والمواكبة لمستجدات الأمور وهو ما يفيد الباحثين، وعليه يمكن أن تكون شبكات التواصل الاجتماعي منبرًا تُستقى منه المادة العلمية طالما أُحسن استخدامها.

وطالما أننا في سياق بيان دور وسائل التواصل الاجتماعي في سياق البحث العلمي الإلكتروني، فمن المعروف أن كثيرًا منا يستخدم بريده الإلكتروني (الإيميل) في إرسال أبحاثه واستلامها وغير ذلك، وفي بعض الأحيان يضيع ملف البحث كاملاً من على جهاز الحاسب الشخصي أو حتى يتعرض لأى عارض يؤدي إلى فقدانه، فهنا يبقى البريد الشخصي هو الملاذ الأمن لاسترداد البحث -طالما اعتدت أن ترسله على بريدك الإلكتروني أولاً بأول مع كل تحديث تقوم به على الملف- فبمجرد كتابتك لعنوان الملف أو حتى لكلمات مما ورد في متنه سيظهر لك كل ما يتعلق بملفك، حتى ولو كانت في ملف مرفق.

الشاهد أن محرك البحث الموجود على بريدك الإلكتروني له استخدامات غير البحث عن عناوين البريد الإلكتروني نفسها؛ كأن تبحث عن متن أي بريد أرسل إليك.

خاتمة

قُسم البحث المعنون بـ «الأصول والطرق القانونية للبحث القانوني الإلكتروني

الناجح» إلى مبحثين، هدف كلاهما إلى الأخذ بيد الباحثين، مبينًا دور التكنولوجيا في الارتقاء بأبحاثهم العلمية من خلال الكشف عما جاء البحث معنونًا به، ولقد انصب اهتمام المبحث الأول على الشق النظري للمسألة، والثاني على شقها العملي، وفي سبيل ذلك استُهل البحث بمقدمة اشتملت على إطلالة على موضوع الدراسة وإشكاليته، ثم أهمية الدراسة، تبعها عرض للنطاق الذي رُسم لهذه الدراسة، وكذا أهدافها، ثم عرض المنهج الأنسب الذي سلكته الدراسة، مُكللة ما سبق بتوضيح خطتها.

وإذعانًا منا للشروط الشكلية للبحث؛ فقد استُهل البحث ببيان تعريف البحث العلمي الإلكتروني، سبقه تساؤلان تمهيديان قُصد بهما شحذ همم الباحثين من فكرة البحث، أعقبهما تسليط الضوء على سبل تعزيز مستوى الأبحاث العلمية باستخدام سبل التكنولوجيا تحت مظلة قانونية من دون الإضرار بحقوق الملكية الفكرية.

بعدها أزيح الستار عن الطرق التي يمكن أن يكون بها البحث الإلكتروني «بحثًا ناجحًا»، مبينًا ما المراد بـ «البحث الناجح»، والدور الذي تؤديه المواقع الإلكترونية في خصوص كيفية كتابة هوامش الأبحاث، وكذا توثيق المراجع التي تم الحصول عليها من مصدر إلكتروني، مكللةً الفكرة بتوضيح كيفية تقوية البحث من الناحية اللغوية باستخدام المواقع الإلكترونية.

وعلى صعيد متصل، فقد ركز المبحث الثاني على بيان أهم المواقع الإلكترونية التي تعاضد الباحثين، وكذا شرح ما تناولته هذه المواقع قدر ما استدعت الحاجة، وعليه قُسمت المواقع المذكورة إلى ثلاث فئات؛ الأولى: للمواقع الإلكترونية المتعلقة بالبحث العلمي الشامل (لكل التخصصات)، بينما الثانية: للمواقع الإلكترونية الخاصة بالباحثين القانونيين، واختتمتها بثالثة تبيِّن مدى وجود دور الهاتف المحمول في البحث العلمي الإلكتروني؛ ناظرة إليه على أنه أحد أهم وسائل التكنولوجيا.

وبعد أن وصلت -بحمد الله ومنته- لهذه المرحلة، أُجمل ما انتهيت إليه من نتائج وتوصيات فيما يلي:

أولاً: أبرز نتائج الدراسة:

النتيجة الأولى: أول ما انتهت إليه الدراسة، هو حاجة سبل البحث العلمي الملحة لمواكبة التكنولوجيا كغيره من المجالات.

النتيجة الثانية: فكرة البحث العلمي الإلكتروني أو الرقمي باتت «فكرة موجودة مطبقة».

النتيجة الثالثة: الإقرار بأن وضع هدف البحث في المكان الصحيح؛ سيساعد الباحثين وسيهديهم الطريق الأنسب، متجنبًا الاعتداء على قرائح ذهن المؤلفين، موفرًا للمادة العلمية المطلوبة، مرتقيًا ببحثهم العلمي.

النتيجة الرابعة: عَوز مكتباتنا العربية، وكذا واقعنا العملي إلى تَقْنَنَة (إلكترونية) المكتبات الموجودة، وهو شأن يتطلب سعي الجهات المختصة لتحقيق هذه البُغية.

النتيجة الخامسة: يوازي ما سبق زيادة عدد المكتبات الرقمية، على مختلف التوجهات؛ على نحو يضارع كثيرًا من الجامعات الأجنبية.

النتيجة السادسة: المواقع الإلكترونية المتفقة مع الهدف الذي رمى إليه البحث كثيرة ومتنوعة، وما ذُكر بالبحث مجرد أمثلة تم انتقاؤها، أثق في قدرات الباحثين وفي أنهم سيجدون مواقع أخرى، طالما أنهم قد ساروا على طريق الفكرة، فقد كان الهدف تثبيت أرجلهم على بداية الطريق، فقط التزم بالأمانة والموضوعية، وقدِّر حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين، وابتعد عن المواد مجهولة المصدر، واطمئن ستجد ضالتك.

النتيجة السابعة: الحنكة تقتضي ضرورة سعي الجهات المختصة صوب الاستفادة من إمكانيات البحث العلمي الإلكتروني.

النتيجة الثامنة: أهمية ترسيخ ثقافة البحث العلمي الإلكتروني القانوني الأمثل عبر تكثيف استخدام الإنترنت، وهو دور منوط بالمؤسسات المختصة.

النتيجة التاسعة: البحث لا يصادر البتة على دور المكتبات المادية -ولو في وقتنا الحالي- فهو يطرح بديلاً قانونيًا مناسبًا فرضه الواقع يتفق مع ظروف الكثيرين، ورُغم ذلك يغفلون عنه.

ثانيًا: التوصيات:

انتهت الدراسة إلى بعض التوصيات المتواضعة التي آمل أن تلاقي قبولاً، أُجملها فيما يأتي:

أولاً: يهيب الباحث بالمسئولين ضرورة السعي إلى إنشاء المكتبات الرقمية؛ كأن يكون لكل جامعة مكتبتها الرقمية الفريدة، التي تضيء العالم من أقصاه إلى أدناه، وتخدم الباحثين بما لدينا من كنوز المراجع.

ثانيًا: يوازي ما سبق ضرورة اهتمام الجهات المعنية بعقد الندوات الإرشادية لزيادة وعي الباحثين بشأن السبل والطرق القانونية للبحث العلمي الإلكتروني.

ثالثًا: ضرورة تكاتف الباحثين معاً بغرض إنشاء شبكات تواصل اجتماعي، يتبادلون خلالها أوراقهم البحثية القيمة، على غرار المواقع المتميزة التي أشير إليها بالبحث.

رابعًا: يجدر بهيئات تحرير كبرى المجلات المتخصصة في شتى المجالات إنشاء مواقع إلكترونية ومكتبات رقمية يتاح بها تحميل وقراءة الأعداد التي تراها الإدارة مناسبة، ولو لم تكن حديثة.

خامسًا: ينبغي على الباحثين خلال رحلتهم البحثية الإلكترونية أن يُنصبوا ضمائرهم، وأن يتوخوا الحذر في الاستيثاق من مصدر المعلومة، وأن يحافظوا على حقوق المؤلفين كي لا تكون مدعاة لاستفحال الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية.

سادسًا: السعي صوب توسيع قاعدة الاعتماد على الإنترنت في مؤسساتنا التعليمية، وبخاصة فيما يتصل بالبحث العلمي.

الحمد لله رب العالمين الذي هداني لهذا، وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله.

قائمة المراجع

أولاً: مراجع اللغة العربية:

- د. أحمد عبد الكريم سلامة: القانون الدولي الخاص النوعي، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.
- د. أيمن سعد سليم: أساسيات البحث القانوني، الطبعة الثانية، القاهرة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٠.
- د. عامر إبراهيم قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٧.
- د. محمد إبراهيم بنداري: أصول إعداد البحوث القانونية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١١.
- الأستاذ مصطفى نمر دعمس: منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.
- د. ميادة عبد القادر إسماعيل: كيفية إعداد البحث العلمي: دراسة في إعداد البحث

القانوني، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٦.

ثانيًا: مراجع اللغة الإنجليزية:

- Claire Hewson, Carl Vogel, Dianna Laurent, Internet Research Methods, SAGE Publications, Second Edition, 2016.
- Frederick Wilfrid Lancaster, Toward paperless information society, Academic Press, New York, 1978.
- Gary L. Hill, Dennis S. Sears, Lovisa Lyman, Teaching Legal Research and Providing Access to Electronic Resources, The Harworth Information Press, 2001.
- Harold Henke, Electronic Books and ePublishing: A Practical Guide for Authors, springer, 2001.
- Heidi A. McKee, James E. Porter, The Ethics of Internet Research: A Rhetorical, Case-based Process, PETER LANG Publications, New York, 2009.
- Jeremy Hunsinger, Lisbeth Klastrup and Matthew Allen (eds.), International Handbook of Internet Research Springer, 2010.
- Niall O Dochartaigh, Internet Research Skills: How to Do Your Literature Search and Find Research Information Online, SAGE Publications, 2007.
- Smart Search: Quickly and Easily Find What You Need, Issued by EarthNewspapers.com, 2014.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

من المفترض أن يُخصَّص بقائمة المراجع موضع بالمواقع الإلكترونية التي تم الاستعانة بها في سياق البحث، ولكنني سأكتفي بالإحالة لما ورد بسياق البحث من هوامش ذات صلة بهذه المواقع.

Legal Rules and Techniques for Successful Online Legal Research

Dr. Haidy Eissa Hassan Ali Hassan*

Abstract:

Technology has left nothing without putting its effect strongly on it, even scientific research is no longer related to the traditional physical research through libraries shelves, not even search through databases which are high cost, and limited spatial and temporal scope, As the scientific research became possible through the Internet, which is has been also added to the scientific research methods, Therefore this study shows the ways to move from the paper system to the paperless system (the digital or electronic system) in terms of legal scientific research in a legal atmosphere.

Therefore, the idea of research has necessitated starting by the definition of electronic scientific research, preceded by the answer to a preliminary question required by the research, namely: Is it possible to say that the researcher can complete his research by depending only on the computer connected to the Internet? Is it applicable or not? Whether the answer is yes or no, what are the reasons?

The research also shows how the researcher can use the electronic search without infringement of intellectual property rights. And when and how does his search be "successful research"? What is the idea of successful e-research? In general, will official websites help the researcher write the margins of his research? What is the method of documenting references obtained from an electronic source in particular?

Generally, it is important to guide researchers towards the right way to properly orient their efforts, serve scientific research, enhance the value of their research, and protect the intellectual rights of authors. The study also sought to encourage the responsible authorities in order to create digital libraries - in all its various structures, specialties and institutions - benefiting researchers, as long with laying the foundations for the culture of scientific research through bringing the attention of specialists to the need to raise public awareness of this subject, and holding the concerned training courses.

* Assistant Professor of Private International Law, Faculty of Law, Cairo University.
Email: haidy_eissa@cu.edu.eg - haidy_eissa@yahoo.com

- Submitted: 28/4/2019, Accepted: 20/11/2019.

All Rights Reserved-Academic Publication Council-Kuwait University.

To Cite P. 474

د. هايدي عيسى حسن، أستاذ مساعد القانون الدولي الخاص، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، حاصلة على الدكتوراه في الحقوق بتقدير ممتاز ٢٠١٨، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، قامت بكتابة العديد من الكتب والأبحاث والمقالات المُحكمة، وشاركت في العديد من المؤتمرات المحلية والدولية بأوراق عمل مُحكمة، أبرز **اهتماماتها البحثية**: القانون الدولي الخاص، القانون والتكنولوجيا، الأصول الحديثة للبحث العلمي، الملكية الفكرية، الاتفاقيات الدولية، التحكيم، العملات الافتراضية، الذكاء الاصطناعي.

الإيميل: haidy_eissa@cu.edu.eg - haidy_eissa@yahoo.com

للاستشهاد:

حسن، هايدي. (٢٠٢٣). الأصول والطرق القانونية للبحث القانوني الإلكتروني الناجح. *مجلة الحقوق، ٤٧*(٤)، ٤٢٥ - ٤٧٤.

To Cite:

Hassan, Haidy. (2023).Legal Rules and Techniques for Successful Online Legal Research. *Journal of Law, 47*(4), 425 - 474.

JOURNAL OF LAW

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

Legal Rules and Techniques for Successful Online Legal Research.

Dr. Haidy Eissa Hassan Ali Hassan

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029 - 6069

No. 4 - Vol. 47

Jamada II 1445 - December 2023